# حضارة الثورة

العدد الثاني

## إسلامية ثورية

١٦/ ذو الحجة /١٤٢٣ هـ

٢٠١٢/١١/١ م

تصدر عن مجلس قيادة الثورة في مدينة تلبيسة

# التواصل :

الجوال :

٠٠٩٦٣٤٩٤١١٢٥٦٢

الثريا :

٠٠٨٨٢١٦٢١٢٥٧٠٥٣

بريد المجلة :

Hadart.althoura@hotmail.com

رئيس التحرير :

mohamad.najjar11 @hotmail.com

يمكنكم التواصل عبر صفحة احفاد خالد وباقي صفحاتنا على مواقع التواصل الاجتماعي .

تصميم و غرافيك : العقاب

# كلمة التحرير :

رئيس التحرير :
محمد أمين النجار

في غمرة الأحداث وعندما تدلهم الخطوب والنوائب ، يهيء القدر للواقع رجالاً أفذاذ ينهضون بالأمة ليرفعوا من واقعها ويعلوا من شأنها ويزيلوا الغمة والنكبة عن أبنائها .. فتجد نفسك مرغماً بغير إرادة منك لأن تقف بين يدي واقعهم متأملاً أعمالهم ومناقبهم وإحسانهم للناس وللوطن وللأمة ...

قد يصطلح الكثيرون على تسمية هؤلاء بالمجاهدين ، ولو أنهم تسموا بالمنقذين لكان حقاً لهم ولزاماً علينا أن نعترف لهم راضين أو مرغمين بهذا اللقب ...

قد لا يكون خلاص العباد على أيديهم ، نعم ، وقد تفنى أجسادهم وعقولهم ومواهبهم في سبيل شيء يكون في نهايته كالهباء المنثور ، لا يسمن ولا يغني من جوع ، وقد يكون يفشلون بأعمالهم وقدراتهم بتحقيق المقصود واستجلاب المراد لأمتهم ، ولكن من الواجب أن يبقى هؤلاء في ذهن الإنسانية منقذين ...

ذلك لأنهم نهضوا يوم نام الناس وانتفضوا يوم استكان الناس وأحيوا في الأمة سنن العزة والكرامة والشهامة يوم رضي الناس بالذل والهوان وألفت نفوسهم الخنوع وطاعة السلطان أو القدر المشؤوم .... فاستحقوا أن يلقبوا بالمنقذين ، بالمخلصين ...

لقد ذكر التاريخ كثيراً من هذا الصنف ، ممن نذر نفسه بل ووهب حياته في سبيل خلاص أمة أو إنجاح قضية أو إعلاء كلمة حق ، وربما قضى الكثيرون حياتهم وضاعت سنوات أعمارهم وهم يهيمون في سبيل القضية التي عنها يدافعون ولأجلها ينافحون ، ربما يدهم الحياة ملاك الموت والرجل منهم لم تتكحل عيناه بتحقيق المنى الذي أفنى الجسد والروح وهدر الوقت والمال وتخلى عن الاهل والولد لأجله ... لقد خلدهم التاريخ تحت مسمى المنقذ المجاهد المتفاني ...

اليوم وبعد شهور من الألم تجد نفسك مرغماً أيضاً لأن تقف بين يدي هذا الصنف من الناس ، في أرض العزة والكرامة ، تقف على سيرهم وعلى سويعات الحياة التي اعوها في سبيل وطن أو أمة أو قضية ... تقف لساعات طوال إن لم يكن لأيام ... لتتأمل في ماهية النفوس التي جبلوا عليها ...

فما الذي جمع هؤلاء على هدف واحد ، يغدون ويروحون ، هجروا رفاهية الحياة وفارقوا الأهل والأولاد ، وتجردوا من المطامع والأهواء ، لتتحول أفئدتهم إلى أشباه أفئدة الطير ، وجهادهم إلى جهاد الملائكة ، وأرواحهم كأرواح الرسل وأخلاقهم أخلاق أولياء ...

يطوفون بلادهم ، ليس طلباً لرزق يغتنم ، أو مال يجتبى أو علم يطلب ، بل بحثاً عن كرامة منشودة ، وطلباً لحق مفقود ، واسترداد لحرية مهدورة ...

لا بهجة لهم إلا بالموت أو النصر ، ديدنهم إعانة البؤساء ورفع الظلم عن الضعفاء ...

ما بالهم وكيف هو حالهم ؟؟ لم نفروا وعلام اجتمعوا وفيما قاتلوا ، إي عهد يجمعهم وأي مصلحة توحدهم ، وأي رابط يربطهم ببعضهم ..

أرواحهم واحدة مهما فرقتهم بعد الشقة والمشقة ، وشتتهم عظم النائبة والكربة ، فتراهم بألوانهم متحدين كالأرض الطيبة المباركة التي عنها يدافعون ولأجلها يموتون وعن كرامتها يذودون غائلة المعتدين ...

كيف تبدلت حياتهم ، ونشطت حركاتهم وتغيرت طبائعهم وتهذبت نفوسهم وارتقت أرواحهم إلى العلياء ، فدنت من حجب السماء ، كيف سمت عزائمهم وارتسمت آفاقهم وأحلامهم وآمالهم ...

أنت تعلم عمن أتكلم ، عن جند الله الذي دعاهم إلى ميدان المعركة الكبرى ، هم عند عهودهم متمسكين بالمواثيق ، يستشرفون النور الإلهي ويستجلبوا الهدى بأعمال

الهدى ، وينتظموا مع الركب من جديد وراء القائد بلدهم الحبيب ...

منهم من سل سيفه ، ومنهم من شره قلمه فهذا ينصر هذا ، وذاك يشد أزر هذا ، في سبيل غاية واحدة حرية البلد الحبيب ....

يسيروا في جنبات الوطن بعد أن حرمهم الشيطان منها ، ولينصروا ذراه الطاهرة بعد أن تقاعسوا عن خدمته وحمايته لفترة سادتها مدة من ترة ... فهب لحماية الوطن من العدوان ، وتسلط اللئام ، ومؤامرات الحاقدين على أرض الشام ، دفعوا بثورتهم سرقات اللصوص ولتكون كلمة الحق هي العليا ، وكلمة الظالمين هي السفلى ...

فهم بحق أنصار الله ، دعاهم ليصنعوا حياتهم وخير بلادهم ، فحق أن يكونوا لا خوف علهم ولا هم يحزنون ، فهم في جنات يتلذذون بالنعيم ، ويدعوا للصالح ، أو في أرضهم أعزة بعد إذلال المجرمين ...

**بوركتم أبناء سوريا الأباة ...**

# شركاء الأســـد:

بقلم : أبو أحمد

ليس الأسد وكتائبه العسكرية والأمنية ومن يدعمهم وبخاصة إيران وروسيا هم المسؤولون فقط عما يحصل في سوريا من تدمير لبناها التحتية، وما يتعرض له شعبها من مجازر وحشية وتهجير وترويع، بل ينضم إلى هذه القائمة الغرب المنافق الذي لم يكتف بعدم فعل أي شيء إزاء جرائم الأسد الإنسانية كواجب أخلاقي ، بل أسهم من خلال تصريحات قياداته السياسية والعسكرية بتوفير غطاء له ، وتشجيعه ضمناً كي يواصل بطشه وفتكه بشعبه الأعزل .

والغريب أن هذه التصريحات الغربية جاءت متزامنة مع اشتداد وطأة وحشية النظام وارتفاع فاتورة الخسائر في أرواح المدنيين خلال الشهر الأخير ، بفعل الحمم التي يصبها من خلال قصف طائراته وراجماته (براميل المتفجرات، والقنابل العنقودية الانشطارية)، والمجازر الجماعية، والإعدامات الميدانية، بعد أن عجز النظام على مواجهة شعبه والجيش الحر على الأرض ، ولجوئه إلى القصف للانتقام من شعبه ، نتيجة يأسه من الانتصار على الثورة .

إذن يعاني النظام السوري من مأزق كبير مؤخراً بسبب سلسلة العمليات

النوعية للجيش الحر ، وأخذ الأخير لزمام المبادرة ، منتقلاً من الدفاع للهجوم ، كإسقاط الطائرات وسيطرته على عدد من المنافذ الحدودية وعدد من الثكنات العسكرية المهمة ، ومحاولاته السيطرة على المطارات ، فيما لا يسيطر الجيش النظامي سيطرة فعلية سوى على ثلاثين بالمئة من الأراضي السورية في أحسن الأحوال .

ويتضح أن تغيير الموازين على الأرض لصالح الثورة السورية ، مرهون بالحصول على أسلحة مضادة للطائرات ، أو قيام المجتمع الدولي بحظر جوي على سلاح طيران النظام ، لكن الواقع يشير إلى أن الغرب الذي يدّعي مجاهرته في العداء لسياسات الأسد ، وحق شعبه في الحرية والثورة عليه ، وينتقد مجازره المروعة ، لا يفعل شيئا إزاء رائحة الموت التي تزكم الأنوف، بل إنه فضلاً عن ذلك يشجع النظام بتصريحاته المُعلَنة على مواصلة قتل شعبه .

أهم هذه التصريحات الغربية ما قاله وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ من أن الدول الأوروبية لا يمكنها تقديم أي مساعدات عسكرية للثوار السوريين ، بسبب الحظر الأوروبي على تصدير الأسلحة لسوريا ، ونفي الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) أندرس فوغ راسموسن أي نية لدى الحلف للتدخل العسكري في سوريا .

وفي حين يصرّ الروس على موقفهم من الأزمة السورية والمتمثل بما يعتبرونه انتقالاً سياسياً لا يتضمن تنحي الأسد ، فقد أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية أنها ترغب في العمل مع موسكو حول قرار بشأن سوريا في مجلس الأمن ، ولحفظ ماء وجهها حذرت من أن بلادها ستزيد من الضغوط للحصول على دعم من أجل تغيير نظام الأسد ، إذا لم يؤد الإجراء إلى نتائج، وجاء موقف الاتحاد الأوروبي متناغما مع هذا التوجه حينما وافق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في قبرص على فرض مزيد من العقوبات على دمشق فقط .

ما هو أسوأ من هذه المواقف والتصريحات الغربية المخزية هو محاولة

تبريرها إما بإلقاء اللوم على الحلقة الأضعف كالمعارضة والجيش الحر لعدم توحيد صفوفهما، أو تقديم تفسيرات غير مقنعة لها، كما فعل الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو) حينما أشار إلى أنه لا يمكن المقارنة بين حالتي ليبيا وسوريا، معتبرا أن تدخل الناتو في ليبيا تم بعد موافقة الأمم المتحدة وبدعم الدول المجاورة. ولكن ما لم يقله أن هذه الدول إذا أرادت احتلال بلد أو رغبت بمساعدة معارضته لسوّغت ذلك لنفسها بألف طريقة وطريقة، ومن غير مجلس الأمن، وعلى حد تعبير أحد الكتاب فإن أمريكا التي احتلت العراق بشبهة وجود سلاح كيماوي، تتجنب التدخل في سوريا بسبب وجود السلاح الكيماوي، وأمريكا ذاتها التي أغرقت الأنظمة القمعية بالسلاح، تمنع دخول السلاح النوعي للثوار السوريين الآن.

النتيجة المستخلصة بعد مرور أكثر من عام ونصف العام على ثورته المباركة فإن على الشعب السوري ألا يثق بشرق أو غرب، وأن يعتمد على نفسه بعد التوكل على الله، لقد بات واضحا أن عدم سماح الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي في وصول السلاح المضاد للطائرات لأيدي الثوار يعدّ خيانة للضمير الإنساني لأنه يعني ببساطة سقوط مزيد من الضحايا تحت مرأى ومسمع ومباركة هذه الدول والسبب واضح لأنه سيسرع في حسم المعركة لصالح الثورة، بينما المؤامرة تقضي بإنهاك الدولة السورية ثوارا وجيشا لتبقى حطاما، وهو ما سيحتاج إلى سنوات من البناء لسوريا المحررة، ويجعل القيادة القادمة تحت رحمة مساعدات الإعمار الغربية في السنوات القادمة، وأكثر انشغالا عن التفكير بهموم الأمة، وانصرافا عن المشاريع الإسرائيلية في المنطقة.

لقد بات واضحا للعيان أن سقوط النظام قادم لا محالة بحول الله، وأن الثوار الذين صاروا يبدعون في عملياتهم النوعية مؤخرا بما في ذلك إسقاط الطائرات، بيدهم حسم الأمور في نهاية المطاف، وليس بيد الآخرين، ولكن الثمن الذي يترتب على عدم قيام الدول العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بواجبهم الأخوي والأخلاقي، هو إطالة عمر النظام المجرم، ووقوع مزيد من الضحايا بسبب سطوة بطشه، مما يجعل من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي شركاء آخرين للنظام في تدمير سوريا وقتل شعبها الحرّ.

# عداء يخفي ولاء

بقلم : المتفائل

مـا انفـك الأسـد منـذ أول سـويعات الثـورة يلعـن علـى المـلأ عـن تمـالئ العـالم بمـن فيـه علـى دحـر حكمـه المتسـم بالمقـاوم والممـانع ، وذلـك عـن طريـق المـؤامرات المتـواترة علـى سـوريا الـوطن والقيـادة ، والتـي شـهدت صـوراً مختلفـة مـن

التحريض الإعلامي وصولاً إلى تجنيد الجماعات المسلحة الإرهابية ، والتي تتلقى أموالاً وأسلحة من دول التحالف المعادية للنظام السوري الممانع .

وإذا كان سير الأحداث يدل دلالة واضحة على ترسخ المؤامرة في كل تصرف من تصرفات المجتمع الدولي ، وبخاصة بعد متابعة كل ما يعضده من فصول التاريخ الذي يثبت مقدار الرقي في العلاقات الودية التي تربط هذا النظام مع دول التحالف المحسوبة على قيادة المؤامرة ، طبعاً على رأسها اسرائيل وكيانها .

ونحن لن نتكلم عن التاريخ المرير من العلاقة الودية التي تربط النظام السوري مع عدو شعبه الصهاينة ، بل سنكتفي باستقراء التصرفات التي صدرت عن النظام منذ انطلاق الثورة لنستشف منها مقدار التآلف الذي كان يربط الكيان الأسدي والكيان الإسرائيلي .

فلم تكد الثورة تنطلق الثورة ويصل صداها المقلق لإسرائيل ، حتى بدأت سلسلة التواصل تحتد بين الكيانين ، الأسدي والإسرائيلي ، تنقل مقدار الخطر الذي يمكن أن يلحق باليهود ودولتهم ومشاريعهم ومخططاتهم فيما لو كتب لها النجاح ، ولعل صورة ذلك تتضح بالرسالة الشفهية التي نقلها النظام عبر رامي مخلوف صندوق الأموال التي نهبها الساسة من الدولة ، حيث قال في مقابلة مع صحيفة أمريكية قال فيها : " إن أمن النظام من أمن اسرائيل " .

جملة هُمست همساً ، فأرقت اليهود وحلفاؤهم ، وأزعجت السوريين وحلفاؤهم ، إذ إنها تنطوي على معاني وتفسيرات وتكشف الكثير الكثير من الحقائق الصادة لكل الشعب السوري .

فأي معنى لنظام مقاوم وممانع يعتبر وجوده وقيامه وبقاؤه وسيلة لحفظ بقاء ألد الأعداء ، وأن أي خمش في جدار أمن النظام سيؤثر سلباً على أمن العدو اللدود .

وإذا كانت هذه العبارة صادرة عن رجل لا يمثل شيئاً في هيكلية النظام السياسي ، فما هو إلا ستاراً يستتر به جهابذة اللصوص من أفراد النظام ، ولكن الأمر يشتد خطورة ، ذلك أن هذه العقلية تحكم أي شخص قد يكون مقرباً من النظام ، وهي ذات العقلية التي يربي النظام مرتزقته عليها .

ومما يثبت أن ذلك هو طريقة تحكم العلاقة بشار ونظامه مع اسرائيل ، هو أن التصريحات التي لم تكد تصدر عن اسرائيل والتي تعبر عن موقفها من الثورة والثوار ، حتى حرك الأسد جموع الشبان الفلسطينيين نحو الحدود مع الجولان في ذكرى يومي النكبة والنكسة ، ليبره للإسرائيليين أولاً وللعالم ثانياً أنه في اليوم الذي سيزول ملكه وملك أبيه سيشهد حركة زحف عربي أو فلسطيني نحو الحدود وربما يكون مسلحاً وربما ينتهي بالقدس وتل أبيب ، ويذكرهم بالمناقب التي اتصف بها وبالتضحيات التي قدمها وبالفضائل التي تفضل بها على الاسرائيليين بحماية حدودهم من هذه الجبهة المفترض أن تكون حامية ساخنة في كل حين ، حماها لمدة تزيد على الأربعين عاماً كان إطلاق النار على الجانب الآخر من أكبر الكبائر التي يستحق فاعلها العذاب الأليم والعقاب الشديد .

لقد ذكرت هذه الحركة اسرائيل بطول الحدود التي تشارك بها سوريا ، وديمومة هذه المجاورة ، وبالتالي العمل بكل جهد للضغط على أي أحد يحاول دعم الحراك السلمي أو تحويلة إلى حراك عسكري ، ضغط يمنع كل ذلك .

ولقد استطاع الأسد أن يفتح عيني اسرائيل على هذا بالفعل ، فبدأت بتشييد جدار عازل على طول الحدود مع سوريا ، تحسباً لأي طارئ في حال سقوط نظام الأسد ، كما دفعها ومن تحت الستار على تقديم كل ألوان الدعم العسكري والمعنوي والسياسي للنظام الأسدي ، على الأقل ريثما يتم تفادي المشاكل المترتبة على سقوطه ، أو تجهيز

بنـــاء لنظـــام جديـــد يحقـــق لليهـــود مـــا حققـــه الأســـود طيلـــة عقـــود حكمهـــم الطويلـــة الهادئة .

لقـــد اســـتطاع النظـــام وبـــدهاء يشـــبه الـــدهاء الماســـوني علـــى جـــذب الجانـــب الإســـرائيلي إلـــى صـــفه ، وبالتـــالي جـــذب جميـــع المواقـــف العالميـــة التـــي إن لـــم تـــدعم فـــي الظـــاهر ففـــي البـــاطن وإلا اكتفـــت بالســـكوت علـــى كـــل مـــا ســـيجري مـــن دمـــاء علـــى خشـــبة المســـرح الســـوري ، وإن كانـــت هـــذه الرســـالة رســـالة لا تحمـــل كلمـــات مباشرة فإنها أصابت العصب الاسرائيلي حيث يجب أن يصاب ليستجيب .

كمـــا اســـتطاع النظـــام بهـــذا أن يـــربط بـــين اســـتراتيجيات الأمـــن الاســـرائيلي وبـــين التطـــورات الميدانيـــة فـــي ســـورية ، وهـــذا أمـــر خطيـــر للغايـــة ويـــدل علـــى أن الأســـد عـــرف كيـــف يخاطـــب الحكومـــة الاســـرائيلية ، وهـــو يعلـــم أن الإســـرائيليين ينـــامون ويصـــحون علـــى نظريـــة أمـــنهم ، ولـــذلك يمكـــن لـــرئيس الـــوزراء الإســـرائيلي بنيـــامين نتانيـــاهو أن يقتنـــع ويتحـــرك بشـــكل فعلـــي لتقـــويض أي موقـــف أو دور لوجستي من الحكومة الأميركية لدعم الثورة السورية والثوار السوريين .

ومـــن ذلـــك أيضـــاً سلســـة الرســـائل التـــي كشـــفت عنهـــا وســـائل إعـــلام مختلفـــة ، تختلـــف فـــي الشـــكل عمـــا ســـبقا تتحـــد فـــي المضـــمون ، وهـــو الإجمـــاع علـــى عـــداء الشـــعب الســـوري ، وتـــأتي هـــذه بعـــد أن وصـــل اليهـــود وغيـــرهم مـــن حلفـــاء النظـــام وأعدائـــه إلـــى القناعـــة المطلقـــة بـــأن الأســـد لـــن يبقـــى ، وأن الثـــورة مهمـــا طالـــت وتـــأخرت نتائجهـــا فـــلا بـــد أن تثمـــر بســـقوط نظـــام الحكـــم المســـتبد ، وخصوصـــاً بعـــد أن ثبتت عمالته لكل عدو قاصٍ ودانٍ .

لقـــد كانـــت هـــذه الرســـائل الحقيقـــة تنقـــل بـــين الطـــرفين تـــارة بشـــكل شـــفهي ، وآخـــر بشكل كتابي ، وعبر وسطاء يتسمون بالمهادنة لليهود وللأسود في العلن .

فعبـــر المســـؤولين الـــروس ، وفـــي بدايـــة شـــهر أغســـطس الماضـــي ، أي بعـــد انشـــقاق رئـــيس الحكومـــة الســـورية ريـــاض حجـــاب ، بعـــث الأســـد برســـالته الشـــفوية إلـــى الحكومـــة الإســـرائيلية ، يفيـــد فيهـــا بـــأن التنظيمـــات الجهاديـــة والســـلفية وعلـــى رأســـها تنظـــيم القاعـــدة بزعامـــة الظـــواهري ، ســـتكون صـــاحبة الموقـــف فـــي نفـــس

الساعة التي يسقط فيها بشار الأسد ، وستشكل هذه التنظيمات خطراً حقيقياً على الكيان ووجوده وبشكل أخص في مرتفعات الجولان .

وقد تجد أن أكثر الميسرين للجهاديين الوصول إلى المنطقة الحدودية مع فلسطين ، فهذا ما يطمح له كل جهادي في العالم ، فما على الأسد إلا أن يقوم بسحب جميع قواته من القنيطرة والبلدات القريبة من مرتفعات الجولان المحتل ، وتسهيل سيطرة التنظيمات المسلحة عليها ، وبالتالي سيشكل ذلك ضغطاً على الإسرائيليين ، لا لشيء إلا ليبرهن لهم أن تحذيراته من خطر الظواهري والجهاديين حقيقية ، وكانت كلها في محلها .

وقد مهد النظام السوري لذلك بتضمين رسالته تحذيرات إلى الحكومة الإسرائيلية من أن هذه الجماعات الجهادية المتطرفة استطاعت ادخال المئات من المقاتلين والانتحاريين إلى الأراضي السورية ، وأن الفترة المقبلة ستكون عصيبة على الأمن الإسرائيلي ، سيما وأن بعض المجموعات الإرهابية ربما تستولي على صواريخ متوسطة وأسلحة كيميائية ، وعليه يجب على الإسرائيليين أن يتحركوا في لعب دور أكبر في سحق الثورة السورية .

وهنا يظهر لنا السبب وراء إطلاق تهمة السلفية على المتظاهرين السوريين من أول لحظة لخروج المظاهرات المنادية بالحرية ، مع أن السلفية المعتدلة لم تكن يوماً تهمة يعاقب عليها القانون العالمي ، لقد اكتشفنا أن الأسد كان يرسم مجموعات سلفية جهادية تحمل فكر القاعدة ، ليلوح بهذا الرسم الخيالي أمام الغرب والشرق مستلهماً منه وسيلة لاستحقاق الدعم الكامل ضد الشعب وثورته ، وبالتالي اتضح المطلوب من المسؤولين الإسرائيليين ، وهو العمل وبسرعة لمنع إقامة مناطق حظر جوي أو مناطق عازلة داخل سورية ، وقطع أي طرق إمداد للجيش السوري الحر ، تنتهي بسلاح دفاع جوي فعال ، ومنع استخدام منظومة الاستخبارات العسكرية التابعة لدول غربية لمصلحة الثوار السوريين .

ولا ريب بأن بشار ، وهو ابن حافظ أن يبادر لتقديم مزيد من التنازلات التي قد تطال مزيداً من الأرض السورية لإسرائيل ، مقابل الحكم لفترة عقود

طويلة أخرى ، كما حدث في عام ١٩٦٧ م ، قبيل النكسة ، ومن التنازلات المحتملة أن الأسد جاهز لتوقيع معاهدة جديدة وربما علنية مع إسرائيل تطبع فيها العلاقات المتوترة الباردة بين الطرفين ، تكون خاضعة لكل ما تمليه المصلحة الصهيونية وأهداف حركتها العالمية .

وربما سيكون الأسد مستعداً تمام الاستعداد للتخلي عن دعم أي حركة تناوئ اليهود وتعكر صفو العيش الإسرائيلي ، ولن يجد مشكلة في طرد آخر ما تبقى لحركتي حماس والجهاد من آثار في دمشق ، ومنع أي شحنات من الأسلحة قد تصل عن طريق الخطأ لمناوئين للصهاينة ، أضف إلى الاستعداد لاستخدام الضغط الأسدي على كل من تريد اسرائيل أن تتخلص من إلحاحه ، وإذا أرادت اسرائيل أي ضمانات فستجد في الطرف الروسي والإيراني خير وصي على سوريا ونظامها ، أضف إلى أن التاريخ يشهد للأسديين بأنهم خير من عاهد اليهود وبقي وفياً للمواثيق معها .

ولعل هذه التخمينات التي ذكرناها مؤيدة بآراء الكثير من الساسة في المحيط المجاور لسوريا ، وبخاصة تركيا ، وهذا ما كشفت عنه تسريبات صادرة عن قيادات في الحزب الحاكم فيها .

بالطبع سيجد الأسد في نتائج الربيع العربي ما يشفي غليله عند اسرائيل ، فقطعاً اليهود غير مرتاحين لتلك النتائج التي أخرجت الإسلاميين من رحم الكلام إلى رحم السياسة والسلطة الفعلية ، ومن ذلك أن الإخوان المسلمين تربعت على عرش مصر ، وغير خفي مدى التقارب بين السلطتين اللتين تحكمان جانبي معبر رفح ، وهذا بالطبع سيقلقها على مستقبلها في ظل حكمهم الذي يلوح في الأفق أنه غير قصير .

وهنا يظهر لك مدى التوافق بين النظامين المحتلين لحكم سوريا وفلسطين ، وبخاصة أن الأسد كان ولا يزال مقتنعاً بأن إسرائيل هي فرصته الاخيرة لسحق الثورة السورية واستعادة قوة نظام حكمه ، فالدعم الإسرائيلي في هذا الاتجاه قد ينجح في ردع الدوائر الغربية التي تعمل قد تسول لها نفسها بأن تعمل على إسقاط النظام السوري الحالي ، فبشار الأسد اليوم وأكثر من أي

وقت مضى يعلم أن أي خطة تأتي من تل أبيب ستكون كافية لإخماد الثورة السورية والقضاء على المجموعات المسلحة المعارضة لحكمه .

# كشف القناع عن حقيقة هيثم مناع

بقلم : ابن الثورة

لم تكد الثورة السورية تشعل أول شاراها في مناطق مختلفة من سوريا حتى رأينا الكم الهائل من الشخصيات التي تحسب نفسها على المعارضة ، وإن كان أكثر السوريين يجهلون وجود مثل هذه الشخصيات وأنها محسوبة على صف المعارضة للنظام ، والتي يقبع أغلبها خلف حدود الوطن أو خلف قضبان السجون .

لقد أنجبت الثورة السورية كثيراً من الشخيصات الفذة التي حملت لواء الغيرة على الوطن والخوف على مصالح الشعب .

ولكنك ترى كثيراً ممن يحسب نفسه بأنه من المعارضة السورية التي تسعى جاهدة لتحقيق مصالح الشعب , بينما هو في الحقيقة أكثر عداء للثورة من كثير ممن يوصفون بأنهم أبواق للنظام ... ويمكنك اعتباره أكثر ولاءً للنظام من النظام نفسه , ومعارضاً للمعارضة من النظام نفسه ، ومعادياً للثورة أكثر من النظام نفسه .

المدعو هيثم مناع , معارض حسب زعمه ، تتسابق إليه وسائل الإعلام ، نهض منذ السويعات الأولى للثورة مدافعاً عن الثورة معارضاً

للنظام ، أو هكذا ادعى على الأقل .

ولكن لم تكد الثورة تكدُ السير وتأكل خطواتها من الطريق الشائك لصعوبة السير حتى صار يخرج المناع بين الفينة الأخرى بمواقف رنانة تهز كيان الثورة والثوار ، ويجد فيها النظام ووسائل إعلامه متنفساً يطعن من خلاله كل شيء يسمي نفسه معارضه .

ومن ذلك ما استشفت المواقع الإلكترونية الموالية للنظام بتصريح هيثم والذي قال فيه : " لن نبيع الجولان بأي ثمن مقابل استقدام النيتو إلى سورية " , وقد تناسى السيد مناع أن الجولان الذي سقط في عهد حافظ الأسد ، عندما كان وزيراً للدفاع عام 1967, هو الجولان نفسه الذي لم تطلق إليه أي رصاصة منذ أربعين سنة, ومتناسياً أن الشعب السوري حدد وبدقة الذي باع الجولان مقابل بقائه منفرداً في السلطة, ومن ثم ورثها لابنه في سابقة لم تعرفها سورية ولا غيرها من الجمهوريات حتى الأشد ديكتاتورية من قبل .

نعم لا للنيتو ، وهكذا قال الشعب السوري لزمن طويل ، وحتى هذه اللحظة هذه هي كلمة الشعب ما دامت الوسائل ممكنة لدحر النظام ، كما أن من أهم أهداف ثورتنا استرداد الجولان من أبناء صهيون ، فأين التناقض مع المناع؟؟ .

التناقض يقوم على أن المناع يوجه التهمة ضمنياً وحسب ما يفهم من كلامه بأن الثورة والثوار والمعارضة والمعارضين بأنهم على استعداد لبيع الأرض السورية مقابل التنازل الاحتلال للأرض السورية ، وهذا من أهم ما ينادي به النظام من دعاو كذبة، واتهام أصيل أيضاً إلى أن المعارضة عندما تدعو لتدخل خارجي تدعو وبشكل مبطن للتنازل عن الجولان .

نعم قد يكون الغرب أو الناتو غير مستعد للتدخل في سوريا إلا بمقابل تحقق الاعتراف الكامل لإسرائيل الجولان ، ولكن الشعب السوري قد أثبت أنه خلال تاريخه غير مستعد للتخلي عن ذرة واحدة من تراب الجولان أو فلسطين لأي كان ومهما كان الثمن ، وهو مستعد لأن يخوض ثورة لعشرات السنيين تنتهي بحكم يجعل على رأس

أولوياته استرداد الأرض المغتصبة ... على أن يضحي بشبر منها في سبيل تعجيل النصر ، وهذا ما أكده أكثر من مرة وبخاصة عندما أسماها ثورة لكل السوريين ، لكل السوريين بمن فيهم سوريو الجولان الذي لا يحق لأحد أن يملكه إلا هم ومن يريدون ...

وهذا ليس بجديد عن مناع ، فما انفك مناع يردد تصريحاته اللاذعة المحرقة لصورة المعارضة والثوار ، فقد صدر عنه استنكاره لدعوة تشكيل مجالس الثورة في البلد ، وما أتبع هذه الدعوة من استجابة شعبية ، وقد اعتبر هذه الدعوة أمر في غاية الخطورة ،

وقد علل موقفه بأناه دعوات تأتي من الخارج ، وبخاصة من دول الخليج ، وبخاصة أن الخليج تجمع يخشى من الديموقراطية التي تصنعها الثورة السورية ، وهذه النقطة تخيف الأمارات والمماليك الخليجية وتخيف العديد من العروش التي اهتزت وعفنت ، بحسب تعبيره، والتي تتصرف اليوم وكأنها مدافعة عن الحرية ، وتفعيل مجالس الثورة أو الاستجابة لمثل هذه الدعوة قد يوقع الثورة في فخ الاستعجال الذي يخدم فقط الأجندة الخارجية ، في هذا إضرار بالثورة السورية ....

ولعل مناع نسي أو تناسى أن الثورة ما قامت إلا لتدحر نظام عميل لجيوش الأعادي ، ونهض بها الشعب متناس كل الجراح متحملاً ما تتعرض له بيوته من اجتياح ، لأجل أن تخلص سوريا من العمالة والخيانة والولاء لغير الشعب ...

ولم نسمع منه خلال كل هذه الفترة الماضية منه ما يندد بهذه العمالة التي تحكم كل تصرف يصدر عن الأسد ، بينما مجرد الشك المبني على الأوهام ، أو الخوف من شخصيات علها تكون من الصفوف الأولى للمعارضة ربما قد تأخذ مكاناً كان المناع يرسمه لنفسه في نظام جديد إن عجز عن الحصول عليه في نظام الأسد .

ولعل هذه الدعاوي عجز حتى أبواق النظام بالإتيان بها لتصب في قلب الثوار والمعارضين .

وربما يكون تفسيره لهذا بأن المعارضة الداخلية أو الخارجية

تشكل أو تؤسس المجالس والهيئات لا لشيء إلا للاستفادة من أموال الخليج ودراهم الملوك ، حيث وجه لهم أكثر من مرة تهمة التسول على موائد السلاطين وقد قال عنهم مرة بأنهم في مجالسهم "وليمة شحادين و عش دبابير" .

إنه في هذا الكلام يدين نفسه قبل الآخرين، فأين الديمقراطية في وصف المختلف بالشحاذ ، و أين التغيير باستخدامه مصطلحات و شتائم يخجل حتى أوقح أبواق النظام عن التفكير فيها .

ثم هو اول من يخضع لهذه التهمة ، فعندما أجمع الشعب السوري على المجلس الوطني كممثل له شذ المناع من طائفة من دعاة المناصب ، وأبى إلا أن يشق الصف السوري ، ليلصق بنفسه تهمة العمالة لأعداء الثورة ، وعلى موائد من ؟؟!! على موائد المنظام نفسه حيث يحتسي معه دماء الشعب السوري الذي غرق في بحر مصلحة مناع ورفاقه ، فالذي يرضى لنفسه القبول بالحوار مع مجموعة الأسد ، ويقتنع بإمكانية التوصل لتفاهم بالعمل المشترك ، لا يمكننا القول عنه بأقل من أنه متسولاً عندهم أو معهم، و يجعل منه دبوراً لا يطّن إلا بالخراب.

أليس الثوار على الأرض هم الذين رفعوا شعار المجلس الوطني يمثلني، فهل يرضى الثوار بالشحاذين و الدبابير ممثلاً لهم، إلا أن يكون قصد السيد مناع أن الثوار هم الشحاذين و الدبابير، أي أنهم مخربين، أليس هذا أقل حتى مما يقوله النظام نفسه عن الثوار؟ .

ثم لم لا يكون الاستعجال لإيقاف سفك الدم السوري ، وهل يتمهل أي شخص باتخاذ أي خطوة من شأنها تقويض النظام الأسدي وتعجل انتصار الشعب السوري إلا عميل أو رجل نظام ؟؟ !!!! .

تصريحات مناع لم تقل عن تصريحاته السابقة, والتي أثارت غضب الشارع السوري غير مرة, ولعل أكثرها وقاحة -كما يقول المتظاهرون- يوم قال: " أن المتظاهرين مستعدين لرفع أي لافتة مقابل 200 دولار " , وما هذا إلا طعناً سافراً واضحاً في ذمة المتظاهرين, الذين يعرفون حق

المعرفة أن ثمن نزولهم إلى الشارع سوف يكلفهم الحياة وما رافقها من تضحيات, فهل ثمن الحياة عند أي إنسان يساوي 200 دولار, إلا في خيال المناع المعارض .

وليس غريباً أمام هذا المنطلق أن يرفع الثوار لافتة تطرح على السيد مناع السؤال التالي "إذا كان الثوار يرفعون لافتة بـ"200" دولار, فكم قبضت يا مناع لتظهر على قناة العالم الإيرانية...؟ , أو لتقبل بزيارة الصين بين الفترة والأخرى .

ولكن بدائع تصريحات هيثم مناع التي تطعن بالثورة ونزاهة الثوار لا تنتهي وكان آخرها الإشاعة في الأوساط الإعلامية الفرنسية , أن الجيش السوري الحر هو من قتل الصحفي الفرنسي جيل جاكييه في حمص ، وكرر الاستهانة بالدم السوري في كل مؤتمر يحضره المنقذون في مؤتمرات الإنقاذ الأسدي ، أن إنكاره بأسلوب أبواق النظام بان الجيش الأسدي لم يرتكب عمليات اغتصاب بالسوريات ، وهذا ما أثبتته الدلائل التي لا تنكر ، وأقره كل واحد حتى النظام ... ثم صحح بأن اغتصاب خمسين امرأة لا يعني أن هذا ممارسات ممنهجة من قبل النظام ، إلى غير ذلك من التصاريح التي يندى لها جبين الثوار إذا حسبنا مناع عليهم .

كل ذلك أوجب على العقلاء أن يطرحوا تساؤلاً بديهياً, هو أنه إذا كانت هذه تصريحات شخص يحسب نفسه أنه من المعارضة, فما الذي سيقوله أبواق النظام وأعداء الثورة.

مسار القول أن الثورة السورية التي تواجه نظاماً قمعياً شرساً, تواجه أيضاً وفي الوقت نفسه أشخاصاً يحسبون على المعارضة, زوراً وبهتاناً, فمنهم الانتهازي, ومنهم من يبث السموم ويطلق الشائعات, ومنهم الشبيح الذي يرتدي ثوب الحمَل , والذي يحاول أن يسيء إلى كرامة الناس , أما هيثم مناع فيبقى لوحده نموذجاً لطابورٍ خامسٍ يطعن في ظهر الثورة, مرتدياً وجهاً اكتشفه الناس وخبروا ملامحه جيداً... فهذا الرجل لم يخن شعبه ودماء الشهداء وحسب... بل يخون أيضاً دم أخيه معن العودات الذي اغتيل بدم بارد من قبل ضباط الأمن.

وإذا كان النظام الوحشي الأسدي قد اشتراه بوعود ومواثيق... فينبغي عليه أن يراجع نفسه جيداً, يجب أن يعرف المناع جيداً وأكثر من أي وقت مضى أن النظام ساقط لا محالة, فكونه يراهن على منصب أو مكانة في نظام ساقط يقيناً, فهذا يعني أنه يمارس أقصى أنواع الغباء.

# وأخيرا أزهر غصن الأمن الأخضر

بقلم : خولة

لا تزال الثورة السورية تستجلب العديد من المواقف الدولية المتباينة مع كل تصاعد مستمر في حراك أبنائها ، وإذا كان المجتمع الدولي قد تأخر في التحرك لحل القضية إلى حد جعله في خانة المتآمرين في نظر كثيرين ، ومع أن تحركاته كانت عبثاً لا تغير من الواقع إلا الزيادة في القتل وسفك الدماء ودناءة منقطعة النظير من النظ ام في استخدام مقدرات البلد لحفظ نظامه ... وذلك للاصطدام المستمر بالموقف الروسي الصيني الداعم ، أو لعدم إلزامية مقررات الجمعية العامة وعدم وجود آلية للتنفيذ ، ولكنه أي المجتمع الدولي قد بادر لاتخاذ جملة من المواقف التي تحسب لصالح الشعب السوري ، وإن كانت فوائدها ظاهرية ، بينما انطوت على دعم خفي للأسد وحكمه ، وبقي هو أكبر المستفيدين منها .

كوفي أنان ، أمين عام سابق لهيئة الأمم المتحدة ، ساسي حذق مخضرم ، شهد ببراعته الغريب والقريب ، كان مبعوثاً للدبلوماسية العالمية العربية إلى سوريا ، ليجد حلاً مقبولاً للمشاكل البلد ...

ونحن لن نتكلم عن مقدار الخدمة والفائدة التي أسداها أنان ومن خلفه المجتمع الدولي لنظام الأسد خلال قيامه بهذه المهمة التي أخرجت هذا الفذ بقناعة استحالة الحل في هذه البقعة من الأرض ، قال ذلك وهو يقدم استقالته على طاولات مجلس الأمن .

وإذا كان مجلس الأمن قد وثق بعنان ثقة عمياء ، فإنه أثبت أنه قد نزع عنه تلك الثقة ، وذلك بعد أن قبل استقالته ، ورفض رأيه في استحالة الحل ، حيث سعى جاهداً لتعيين مبعوث جديد لحل الأزمة ، هو الأخضر الإبراهيمي ، ليخلف الأسود كوفي أنان .

ونحن لن نتكلم عن الرجل على أنه يقف في موقف التجريح ، رغم التحفظ على شخصه ، ولكننا سنتكلم عن مقدار الاستهتار العالمي بمأساة الشعب السوري ...

فبعد شدّ وإرخاء وتعزز واشتراط قبل الابراهيمي المنصب الجديد من غير أن يحقق الطرف الآخر له بأي من مطالبه ، ليبدأ من حيث انتهى سلفه ، حيث أعلن أن حل المعضلة السورية من الأمور القريبة من المستحيل إن لم تكن مستحيلة ...

ثم بادر وبتمهل جولة من الجولات المكوكية نحو الجامعة العربية ومصر وإيران وغير ذلك ، من غير أن يدخل ليستنشق الهواء السوري ليرى مقدار ارتفاع نسبة الدم السوري فيه ...

وبعد أكثر من شهر على قبوله لمنصبه الجديد ، أشرقت شمس سوريا بخضرة الأخضر الجزائري ... مستبشرة بخطاه الواثقة ، وما كادت قدماه تطآن أرض الشام حتى تعجل للقاء المسؤولين السوريين ، فبادر لمقابلة السفير الإيراني في سوريا ، حتى قبل أن يصافح أي دبلوماسي سوري ...

لقد أثار موقفه هذا حفيظة الشعب الذي اكتشف مقدار الغمامة التي كانت تغطي عيونه مع ولاء حاكميه للوطن ، لقد اكتشف أن أي مقدار يحمله الأسد من الولاء هو ولاء لإيران ، وأن الحاكم الفعلي لدمشق هو إيران ، وأن أي قبول بأي حل لن يكون إلا عندما يصدر عن طهران ، أو يمرر عليه توقيع آياتها العظام ، فعمت كلمة على لسان كل سوري : " وا أسفاه على سوريا وشعبها " ، كما لهجت ألسنتهم بشكر وثناء على الأخضر لأنه نبههم إلى ما غاب عنهم لعقود ...

وبعد يومين من الإقامة في أفخم الفنادق وعلى حساب الشعب السوري ودمه المهدور في قوارع

الطرقات ، دبت الحمية في الأخضر والأسد لكي يجتمعان ليسمع كل منهما صاحبه ، ويتبادلان الأشواق والأحاسيس والآلام ، حول ثورة شعب ظن الأسد والأخضر وأمثالهما أنه شعب لا يثور ، ليخرج الأخضر من عند الأسد بخفي حنين ، وأكثر ثقة بكل شيء يثق به ، وهو أن سوريا لا حل لمعضلتها ، ومع ذلك بقي يحافظ على نصيبه من المكابرة التي اتسم بها ديكتاتوريو العرب .

لقد أعلن سيد قصر الشعب أن باب الحوار مفتوح ، وكل معارض مرحب به ما دام هذا الحوار يرتكز على رغبات جميع السوريين ، هذا بحسب التلفزيون السوري .

ولعل الأخضر قد خرج بقناعة راسخة رسوخ الجبال اللاذقية ، وهو أن الأسد رجل مصلح غيور على مصالح الشعب ، هذا هو الظن الغالب الذي خرج به التلفزيون السوري أيضاً .

طبعاً الحوار سيكون حسب الشروط والرغبة والنتائج التي تمليها فقط رغبات الأسد ، حوار ينتهي قطعاً برحيل الشعب السوري وبقاء نظام الأسد ، الذي سيضحي بسوريا لأجل انقاذ كرسيه المريض المتهالك ، إلا أذا كان الشعب السوري الذي سيحاوره الأسد هو أبناء طائفته ... فهم شعب سوريا المختار .

أما الرغبات التي سيأخذها الحوار أساساً له فهي قطعاً بقاء الأسد كحاكم أبدي أو خالد .

لقد قال الابراهيمي بعد لقاء الأسد الأول وربما سيكون الأخير : " الأزمة تتفاقم والفجوة بين السوريين كبيرة " .

لقد أبهر الإبراهيمي العالم بأسره بهذا السبق والاكتشاف العظيم ، وكأنه لا يعرف بأن صغار مسلمي بورما صاروا يعرفون بأن سوريا تحترق بأيدي أبنائها التائقين للتحرر والحرية ، وكأنه نسي أن يطلع على مقررات أنان الذي وصل لذات النتيجة بل وأكثر ...

لقد أدرك السوريون ما لم يدركوا مثله يوماً بأن الأزمة بخير ، وأن مستقبل أي حل سلمي لن يكون حاضراً على الأقل في الوقت

الحاضر ... ولكن الأخضر الإبراهيمي ليس هو الذي نقل لهم هذا اليقين والإدراك ، بل هو الذي أكده أكثر من أي وقت مضى .

ثم بادر الابراهيمي وتعجل للقاء مع كبار الضباط العسكريين من قادة المجالس العسكرية التابعة للجيش الحر في الداخل ، طبعاً لا يجرؤ أمثاله لأن يجعل هذا اللقاء مباشراً ، فشخص ربي على ديكتاتورية معجبة بالأسد لن يكون مالكاً لأي ثقة بأمثال هؤلاء الذين تمردوا على نظام من المستحيل أن يقول له أحد من الشعب " لا " .

لقد جرى اللقاء عبر التقنية المتطورة ووسيلة الاتصال الوحيدة المتوفرة (سكايب ) ، والتي ذكرت في نهايتها كل سوري بأغنية " سكابا يا دموع العين سكابا " .

لم يقدم الابراهيمي أية حلول ، لم يقدم أي تصور لحل الأزمة لم يقدم أي بنود أو مقررات أو مقترحات ... لقد كانت جلسة أخذ فيها دور المستمع ، لقد استمع إلى القادة ولم يسمعهم صوته الذي يخرج من فمه مرافقاً لنيران محرقة تحرق كل أخضر عداه ...

ثم توالت الأيام وتحولت خضرة الأخضر الابراهيمي لسواد في جناح الليل فلم يعد يظهر إلا قليلاً ونادراً وكأنه أحس بمقادر الخيانة التي وصل إليها بحق الشعب السوري، ربما انبهر بذلك المقدار العظيم فوقف عاجزاً عن ادراك الواقع ...

كانت خطواته متمهلة وكأنه يمشي الهوينا ، بينما كان في حقيقته ومن حيث لا يدري يمشي الهوان ، يخفي خلف كل خطوة كثيراً من التردد والشك والخور والجاهزية للتراجع ... غاب الابراهيمي أياماً ليعود ويظهر بعد أن ينسى الجميع بأنه مبعوث دولي ويظنه السوريون سائح طهراني قدم سوريا ليزور الأضرحة المقدسة ، أو عابر سبيل لبناني دخل سوريا عن طريق الخطأ ، دخلها وهو يظن أن كعبته التي بناها له أصحاب العمائم في سوريا ...

وبعد كر وفر ، في كل مواقف الأخضر ، مترافقاً بكر وفر على ساحة الحرب الداخلية ، وشد وجذب في كل المواقف الخارجية بينما بقيت الكرة التي في وسط

الحبل مكانها يعجز أي من أطراف الحبل جرها لجانبه ، وخاصة بعد أن توافق هذا التوازن مع أهداف طهران وتل أبيب والحاضنين لهما ..

نعم لقد خرج الابراهيمي وخرج معه السوريون بقناعة بأن النظام العالمي ليس أقل ارهاباً وتخويفاً للشعب السوري من النظام السوري ، ولذلك سيأتي اليوم الذي ينادي به السوريون الشعب يريد إسقاط المجتمع الدولي ومجلس الأمن ، وبخاصة بعد أن رأيناه ينادي بإسقاط مبادراته قولاً وفعلاً ، والتي كان آخرها الأخضر الإبراهيمي ... وإذا دخل سوريا الأخضر ، فسيخرج منها ولا بد أحمر اللون من شدة الخجل أو أصفر من شدة الخوف أو أسود من عظم الخيانة ، والأيام حبلى بما سيكشف ذلك .

# الصراع الجديد على سوريا

بقلم : منذر عيد الزمالكاني

لم يكن يخطر على بال أهم خبير سياسي وأعرق مراقب ومنظر لمنطقة الشرق الأوسط؛ فضلا عن السوريين أنفسهم، أن مطالبتهم بالحرية والكرامة ستقودهم إلى هذا الطريق المليء بالدمار وبالأشلاء والدماء. لقد ظن السوريون، حسب ما قاله الأستاذ عدنان الشغري (رئيس بلدية بانياس سابقا)، أن القوى الكبرى ستبارك الربيع العربي أينما حل في وطننا الكبير. وساد الاعتقاد بأن النظام السوري لا يمكن أن يكرر حماقة الثمانينات ليس بسبب تحسن أخلاق النظام وانضباطه بالقيم الإنسانية؛ لا، بل على اعتبار أن تطور أنظمة الاتصالات والإعلام بما توفره من سرعة نقل الحدث سوف تضعه وتضع داعميه في ورطة أخلاقية يصعب تبريرها شعبيا، ناهيك بالاعتقاد بأن عصر الإبادات البشرية والمجازر الجماعية قد ولى إلى غير رجعة، خصوصا بعد اللطخة السوداء التي أحدثتها مجزرة سريبرينيتشا على جبين الإنسانية حيث تعهد العالم بأجمعه بعدم السماح بتكرارها .

لكن بشار الأسد لم يكرر حماقة أبيه فحسب؛ بل تعداها بمئات المرات، فإذا كان حافظ الأسد يسجن المعارض أو يعذبه ثم يقتله، فإن بشار الأسد يقتل مشيعيه أيضا ويحرمهم من إكرامه ويجبر من بقي منهم على دفنه سرا في حديقة بيته أو الحدائق العامة.

لقد سارت الركبان بأخبار السوريين حتى وصلت إلى أصقاع الأرض في دقائق قليلة، وفعلا لقد أدى التطور الهائل في وسائل الاتصالات والإعلام دوره الكبير في إيصال آلام السوريين ورسالتهم إلى العالم، خصوصا إلى القوى الكبرى المتنفذة في شؤون الشرق الأوسط وبالتحديد الولايات المتحدة .وإذا كانت هذه القوى لا تهتم بدماء السوريين كما لم تهتم بدماء غيرهم من شعوب

الأرض المظلومة وعلى رأسها الشعب الفلسطيني، فإن عليها أن تهتم كثيرا برسالة السوريين وتفهمها جيدا، فهي رسالة لها ما بعدها. والرسالة بسيطة، لكنها غير مطمئنة لهم أبدا، وهي تتجلى في فلسفة جديدة تبناها الشعب السوري منذ بداية ثورته اختصرت بكلمات عظيمة هي «الموت ولا المذلة .» إنها فلسفة من أحرق مراكبه ولم يعد أمامه إلا مواصلة المسير حتى تحقيق الهدف أو أن يهلك دونه. وما دام هلاك الشعب مستحيلا، فإن الهدف سيتحقق. في الحقيقة، أن رسالة السوريين قد وصلت وفهمت تماما، وفلسفتها الجديدة قد أركعت الشرق والغرب قبل أن تركع النظام، ولذلك كان الالتفاف على هذه الثورة ومن ثم التآمر عليها أملا في إجهاضها وإن لم يستطيعوا ففي سرقتها .لقد كثرت المؤامرات على الثورة السورية من جميع الأطراف؛ عربية وأجنبية، شرقية وغربية. فمنذ البداية، لم يعطوها صورتها الصحيحة بأنها ثورة شعبية من أجل الكرامة والحرية على الظلم والطغيان وأنها قوبلت بالحديد والنار، بل تم تصويرها على أنها تمرد مسلح على النظام وذلك من خلال التنسيق معه في دفعها نحو التسلح. ثم كان رميها بتهمة الدعم الخارجي بما يوحي بأنها حرب بالوكالة، أي إن سوريا قد تحولت إلى ساحة من جديد للصراع الدولي والإقليمي .

وليت شعري لو أن الشعب السوري يقاتل وكالة عن أضعف دولة في العالم لانتصر منذ زمن .والحقيقة أن النظام هو الذي يقاتل الشعب السوري وكالة عن الشرق والغرب وعن بعض العرب أيضا.

والحرب بالوكالة التي يلمحون إليها قد انقضى عهدها بعد انهيار جدار برلين وانقضاء عهد القطبين وتفرد الولايات المتحدة بالهيمنة على العالم.. ثم إن الذي يدعم هذه المزاعم، وهم للأسف من أدعياء الفهم والعلم بالسياسة الدولية والإقليمية، يتجاهلون أن كل الأطراف المتنازعة في سوريا اليوم مرتبطة كليا بالقبعة الأميركية من إيران إلى روسيا وتركيا ودول عربية عديدة، ويستغفلون أيضا ذلك الفيتو الأميركي على إدخال السلاح النوعي إلى سوريا، ويجهلون تماما حقيقة أن عدم إدخال السلاح النوعي للثوار غايته الأولى هو ضمان استمرارية الحرب وليس حسمها . لكن الغريب في هذه المزاعم هو

الجمع بين الادعاء بوجود تنظيم القاعدة في سوريا ومن ثم الزعم بأن النزاع في سوريا هو حرب بالوكالة. وحقيقة الأمر في سوريا هو أن الدول المتنفذة في منطقتنا وعلى رأسها الولايات المتحدة دعمت إدخال السلاح غير النوعي إلى الثوار إثباتا لمزاعم النظام وافتراءاته بوجود الجماعات المسلحة المدعومة من الخارج، وبالتالي إعطاؤه ذريعة للقتل والتدمير، فهم يريدون أن يتسلموا من بشار الأسد أطلالا وليس بلدا. ثم جاءت محاولة اختراق الثورة وبث النزاع الداخلي فيها عن طريق ما يشبه مجالس الصحوة في العراق؛ ذلك المشروع البريطاني المنشأ .ومجالس الصحوة في سوريا الآن هي تلك التجمعات التي تريد الهيمنة على العمل الثوري وتخضعه لمآربها المريبة سواء أكانت مجالس عسكرية أم سياسية، وليست تلك التي تريد أن تدعمه وترفده بخبرتها دون قيد أو شرط. فالجناح العسكري مكمل، بل وخاضع للجناح الثوري وليس بديلا عنه، لأن الثوار لا العسكريين هم أصل الثورة وهم حاضنتها، وهذا ما أكده السيد العقيد عبد الجبار العكيدي رئيس المجلس الثوري العسكري في حلب. والحقيقة أن اللاعبين الدوليين الأساسيين المتنفذين في سوريا الآن هما الولايات المتحدة وفرنسا، وهذا طبيعي لأن فرنسا هي صاحبة النفوذ التاريخي في سوريا وهي التي هندست ما آلت إليه الأمور في ما بعد الاستقلال المزعوم .أما الولايات المتحدة، فهي القوة التي ملأت الفراغ في الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، وهي صاحبة النفوذ الأقوى إن لم يكن الأوحد في المنطقة في الوقت الراهن .وكلتاهما يتأبط شرا بالثورة أكثر من أي طرف آخر من خلال عملائهما ورجالاتهما من عرب ومن عجم. وآخر تلك المؤامرات المريبة هو المقترح الفرنسي - الأميركي حول تشكيل حكومة مؤقتة الآن من المعارضة السورية وتعهدهما بالاعتراف بها عند تشكيلها، طبعا إن شُكلت. لأنه ما ظنكم بمعارضة تتنازع على المجالس أن تفعل عندما يكون الأمر متعلقا بحكومة؟ الولايات المتحدة وفرنسا تعملان حالة التنازع هذه

وهما تريدان أن تزيدا فيها. ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: لماذا لم تعترف فرنسا والولايات المتحدة بالمجلس الوطني السوري عندما كان في أوج شعبيته الثورية مع العلم بأنهما ممن شجع على إنشائه؟ ثم ماذا قدمت هاتين القوتين من دعم حقيقي للثورة السورية؟

وبغض الطرف عن تنازع المعارضة السياسية وعن هدف الدعوة الأميركية - الفرنسية في إيقاع المزيد من الشقاق بينها، فإن الحكومة المؤقتة هي مطلب مهم للثورة السورية في المستقبل القريب ولكن بدماء جديدة، لأنه ليس من مصلحة السوريين ولو بعد حين الانتقال بعد إسقاط النظام إلى الفوضى العارمة، بل إلى التئام الجراح وإعادة الإعمار.

إن ما يجري الآن في سوريا هو صراع جديد عليها بالتأكيد، لكن ليس بين أطراف دولية وإقليمية وعربية تتنازع النفوذ فيها والهيمنة عليها، بل هو في الحقيقة صراع بين السوريين الجدد حاملي فلسفة «الموت ولا المذلة» وبين تلك الأطراف مجتمعة .وهذا النوع من الصراع أخطر بكثير من ذلك الصراع الذي عانت منه سوريا في حقبة الخمسينات والستينات من القرن الماضي؛ حيث ابتليت سوريا وقتها بأسوأ سياسيين وقياديين عرفهم التاريخ، فهم من سلم أمنها وأمن شعبها وخيراتها إلى أعدائها تحت راية القومية والاشتراكية. إن القوى الإقليمية والدولية المتناحرة يمكن أن تتلاقى بعد صراع مديد على كلمة سواء فيما بينها حول الغنيمة والنفوذ. لكن هذا الصراع الجديد لا تسوية فيه ولا مساومة، ولا ينفع معه إلا كسر العظم، خصوصا أن الشعوب قد تغيرت واعتبرت، ولم تعد تنطلي عليها المؤامرات ولا مكر الماكرين. في هذه الظروف، علم الشعب السوري بأن مشكلته لم تكن أبدا إعلامية وإنما هي سياسية. وسواء أوَصل صوت ألمه ومشهد تدفق دمه أم لم يصل، فالاستجابة الدولية واحدة.

ammar alshami

استشهد أثناء دفاعه
عن مدينة تلبيسة
وقتاله المستميت في
سبيل دينه وعرضه
الشهيد البطل : عبد الحميد خيرو شنات
فخرجت لأني .. أبصر في زمني .. كفراً يتسلط في الأجواء

# خواطر

بقلم : أبو البراء

انتفضت لبؤة جريحة... سحبت يدها من تحت يده بعنف ، وقالت بحدّة ، وشفتها السفلى ترتجف معبرة عن رعب كان يلمحه في عينيها بين الفينة والفينة : " لا تفجعني بآخر وأقدس ما أمتلك...." ، ثم دمعت عيناها دمعتين تدحرجتا بسرعة ، وتشظت كلتاهما فتناثرت شظاياهما في كل الاتجاهات ، حتى وجهه حظي ببعضها ، فأحسّ بها وكأنها فلذات قلب يحترق أو نثار من هيل بركان توضّع على وجه ورقة موز قطف ثمرها ، ثم غادرت مكانها فلاحقها بنظراته الذاهلة حتى توارت خلف جدار المقهى ... هذا المقهى الذي اعتاد أن يضمهما لساعات في أماسي أيام الجمعة ، كانا يدلفان معا ويغادران في ساعة متأخرة معاً .

حين جاء النادل ليسأله إن كان يريد شيئاً ، انتفض كأنه أفاق من حلمٍ مرعبٍ ، أو خرج من تحت وطأة كابوس ثقيل ، لم يستطع حتى الآن تخيل ما حدث ، وكيف حدث؟... أومأ للنادل بإصبع أنه لا يرغب في شيءٍ ، ثم عاد وارتمى ثانية في مهاوي كابوسه ...

حاول جمع شتات أفكاره الممزقة ،وأفلح أخيراً وبعد جهد وعناء في وضع يده على الجرح ، تذكر أنها المرّة الأولى التي يضع فيها يده على يدها بشيء غير قليل من شبق لم تعهده منه في سائر لقاءاتهما..... لماذا يا غبي؟؟؟ .

ضرب جبهته بيده بقوة أثارت انتباه من حوله من رواد (الكافتيريا) الهادئة والتي تطل بشيء من التواضع على قناة القصباء في الشارقة ، شعر بغير قليل من حرج حين رأى العيون تتجه إليه ، فآثر الانسحاب .....

قادتـه قـدماه إلـى نقطـة مظلمـة عنـد السـياج الحديـدي للقنـاة ، فأسـند صـفحتي وجهـه بكفيـه مسـنداً كوعيـه إلـى حديـد السـياج ، وحـاول أن يسـيطر علـى ارتجـاف يديـه كمـا يحـدث لـه في أمثال هذا الموقف، وأفلح أخيراً.....

هـل سـتعود؟؟؟؟ تسـاءل فـي نفسـه.... أظنهـا.... أظنهـا... بـل أجـزم إنهـا سـتعود.... ولكـن مـاذا لـو أعتـذر لهـا؟؟؟ لمـاذا وصـل بسـرعة إلـى هـذه النتيجـة ؟ تسـاءل فـي نفسـه..... حـاول أن يتـذكر دقـائق علاقتهمـا خـلال الأشـهر الأربعـة الماضـية ، والتـي هـي عمـر علاقتهمـا ...

لـم تعجبـه كلمـة (علاقـة)لمـاذا؟؟؟؟ ربمـا لأنـه أحـس أن اسـتخداماتها المشـبوهة قـد أسـاءت إلى مدلولها....فليستخدم إذا كلمة (لقآتهما) .

فـي المـرة الأولـى كـان يثبـت ناظريـه علـى وجههـا ، ويوجـه إلـى مكـان وقوفهـا علـى منبـر نـادي الشـعر كـل أحاسيسـه ومشـاعره ، وهـي تنشـد قصـيدة راعفـة تتحـول عرائسـها إلـى نـور يتوضـع بكـل أشـكاله - كمـا أرادتهـا - فـي مسـاحة القلـق فـي قلبـه... لدرجـة أنـه أحـس كأنهـا قطعـة مـن جحـيم نفسـه ... أو فلنقـل إنهـا ... هـو أو... هـو هـي ... كانـت عشـرينية يطفـر مـن سـمرتها السـمحاء عبـق فـرات متمـرد ، وعيناهـا تـذرفان أرواح الزنـابق الزرقـاء التـي تنبـت علـى شـفاه دجلـة ...أحـس حينهـا إحساسـاً غريبـاً ... وتـذكر حيـرة خيالـه ... لمـاذا كـان هـذا الخيـال يلـح علـى أن يجعـل تمـرد خصـلات شـعرها منحـة الخنسـاء قبـل مقتـل صـخر؟؟؟ وتـذكر كـم كـان سـروره عظيمـاً حـين رآهـا تنصـرف إليـه بناظريهـا ومشـاعرها حـين أخـذ يلقـي قصـيدته (رباعيـات بغداديـة) ... يـا الله ... مـاذا فعلـت ... وكيـف... وخطـرت لـه فكـرة أعجبتـه ... لقـد جمعنـا الشـعر ، وفرقنـا غبـاء شـيطانيّ ... مـاذا لـو جمعنا الشعر مرة أخرى ....؟؟؟ .

* * *

حـين مـدّ يـده بالورقـة المطويـة إليهـا أشـاحت بوجههـا عنـه وحاولـت أن تسـير مبتعـدة ، إلا إنهـا تسـمّرت فـي مكانهـا حـين سـمعت توسـله (أرجـوكِ) لقـد أزالـت شـحنة هـذه الكلمـة مـن نفسـها كـل ثقـل كـان يجثـم علـى صـدرها ... لقـد أحسـت أن حروفهـا تنطـق باعتـذار بـل بمـا هـو أكثـر مـن الاعتـذار ... ربمـا كـان انسـفاحاً حزينـاً ، وشـيئا آخـر لـم تجـد كلمـة تسـتطيع التعبيـر عنـه ... التقـت عيونهمـا مـرّة أخـرى ... هـذه المـرة لثـوان قليلـة ، تبادلـت خلالهـا

حديثاً أسمى من الغرام وأقدس من الحب ... كان حديثاً جديداً لم تعرفه عيون البشر من قبل ...عيناها ما تزالان تعتنقان النظرة ذاتها ... لماذا يرى فيهما دائماً وفي كل حالاتهما نهرين يلتقيان ويلتفان دوائر زرقاء وتتعانق نهايتاهما وتسربان شبح دمعة تنبع من مركزها ألوان قوس قزح؟..... سألها : " ألن تقرئي القصيدة؟؟؟ " أجابت : " قرأتها...وما أزال أقرؤها...ألا ترى..؟ " .

رفع كفه وقرّبها من فمها ليسكتها .... سكت لسانها وظلت عيناها تتحدثان ... سمع منهما حزن الفرات المعتّق ... رأى ثوبه الأحمر هذه المرّة ، رأى صراخ حوريات أيقظنها وأحرقنّ شرانقها، سمع اصطكاك أسنان الأوابد وهي تختطف وتفصل عن حدائقها المعلقة فوق الثريا ....أحس أن طفل قلبه ينسخ في عينيه ما ترسمه عيناها .

أحس أن قوة جبارة تنطلق من عينيها وتتسلل على شكل حزم من نور وتجوس في مسارب عروقه...؟ها هي الآن تتوقف في بعض المساحات لتهدم بعض النتوءات السرطانية التي تطفّلت على جسده ... تصبب عرقه حتى كاد يشكل غلافاً مائياً يلفه ويغرقه ... شعر أنه واحد ممن ابتلعهم تسونامي ، ولكنه تعلق بجذع نخلة حفظت عليه حياته... مدّت النخلة إحدى جرائدها فتعلق بها... انقسم الجريد قسمين توضعاً على ذراعيه.... وسرعان ما تحولا إلى جناحين قويين ....أمسك بيديها وحلق بها عالياً ... عالياً ... عالياً .... ارتفعا .... ارتفعا.... لفهما ضياء كان ينتظرهما عند نبعين يخرج منهما نهران ... هطلا حزمتين من ألوان قوس قزح ... ثم ذابا معاً في مياه نهرين متعانقين.....

وجدتها
فهم
تخفون
من الكاذبين *
الملأ إني ألقي إلي
ائتوني مسلمين *
قالوا نحن أولوا قوة وأولوا
أدخلوا قرية أفسدوها وجعلوا
يرجع المرسلون * فلما جاء
يحزنون * ارجع إليهم

# ثم دخلت سنة ثالث وثلاثين وأربعمائة وألف

بقلم : المحب

وفيها حصل من الحوادث العظام ، والأمور الجسام ، ما الله به عليم ، مما لا يصفه واصف أو يحرزه كاتب ...

ففيها عم البلاء وعظم العزاء ، وتوالت المحن واشتدت الكربات على أهل أرض الشام ، حيث استمر ملك الشام قبحه الله ومن معه جموع من النصيرية الذين تسموا بالشبيحة _ مفردها شبيح _ في سلك سبيل والده المقبور في سفك الدماء ، واستباحة الأعراض وسلب الأموال ، فاستفحل أمرهم ، واشتد إفسادهم من أقصى بلاد حوران إلى أن وصلت جموعهم إلى شمال سوريا قرب ممالك العراق وما حولها ، فأذلوا سائر البلاد وقهروا كل الطوائف التي بين هذه النواحي ، وقتلوا فيها من طوائف المسلمين وغيرهم من بلدان متعددة كبار ما لا يحد ولا يوصف ... ولم يدخلوا بلداً إلا قتلوا جميع من فيه من مقاتلة والرجال ، وكثيراً من النساء والأطفال ، وأتلفوا ما فيه بالنهب إن احتاجوا إليه ، وبالحريق إن لم يحتاجوا إليه .

وكانوا يخربون المنازل و ما عجزوا عن تخريبه حرقوه ، هدموا المساجد والجوامع ، حتى كنائس النصارى لم تسلم من بطشهم ...

وكانوا إذا دخلوا قرية أفسدوها وتركوا أعزة أهلها أذلة ، ومن لم يقتلوه منهم أخذه أسيراً ذليلاً من غير حول ولا قوة ، فينقلونه من مكان إلى أخر بين أقبية يسودها الظلام ، حيث يعرضونه لسياطهم ، ويسومونه سوء العذاب ، وقد نقل لنا بأن رجال السجون هناك كانوا يعرضونهم للصعق بشيء يشبه البرق يسمى عند أهل ذلك العصر بالكهرباء ، حيث تترك هذه الأداة في الجسد وقد تفرقت الجراح فيه واجتمعت الدماء عليه ، وفي كثير من الأحيان يعلقونهم بالسلاسل والحديد إلى سماء غرفة مظلمة تحت الأرض ، ويبقوا معلقين لأيام ، وقد أسروا الكثير من الخلق ونسبوا إليهم ظلماً وعدواناً الكثير من التهم ، واختلقوا عليهم كثيراً من الأكاذيب التي ما أنزل الله بها من سلطان ...

وقد دخلت جحافل جنده أرض حمص ، المدينة المشهورة ، وغيرت بسمة أهلها إلى عبوس وطرافتهم إلى أسى ، فلم يخرج هذا الخبيث منها إلا وقد خلف في كل بيت قتيل ، وفي كل بقعة مجزرة ... سلب منها كل غريب ونفيس ، مما لم يشاهد مثله من الجواهر وغيرها ، وقتل فيها وحدها أكثر من عشرة آلاف مسلم ، هذا غير الذي خفي خبره وغاب أثره ولم يعرف مصيره أحي هو أم ميت ... واستباح جنده البلد ، فقتل الجميع وأخذ الأموال وسبى الذرية وحرفه وتركه بلاقع ، لقد غادرها وقد تحولت إلى قاع صفف لا تجد

الترسانة السورية ( T-72,T62,T55) ولايوجد T80 في الترسانة السورية بل هي دبابات T72 مزودة بدروع ردية وبالاصل لا يوجد دبابات T82 .

فيها عوجاً ولا أمتا ... فإنا لله وإنا إليه راجعون .

ثم خرج فحصر أهلها ومنع عنهم كل شيء حتى الماء ، وأرسل السرايا إلى سائر البلدان ، وفعل الأفاعيل ، ودخلت جنوده جميع القرى والمدن ، وهدمت جميع ما مرت عليه دونما تمييز ، فدمر حلب بأحيائها وخرب دمشق بقصباتها ، ولوث الرقة بفراتها ، وزلزل ساحل الشام ، وما ترك باباً من أبواب الشر إلا ولجه ، ولا باباً من أبواب الخير إلا أوصده وأغلقه .

ما ترك صنفاً من السلاح إلا واستخدمه ، ولا لوناً من ألوان التخويف إلا واستعمله ، ويقال بأنه دخل بآلات حربية حديدية يقال لها "دبابات " إلى المساكن والدور ، وهي كتل عظيمة من الحديد تقذف بحمم من النار إلى آلاف الأمتار ، وتترك خراباً واسعاً ، وتقتل في كل رمية العشرات من المخلوقين ...

وكانت له نسور من الحديد مخلوقة ، يقال لها طائرات وهي من صنع البشر ، وكانت تقطع المسافات الطوال في لحظات ، وتحمل تحت أجنحتها شيء ما لو تركته يسقط على الأرض يُحدِث مثل ما يَحدُث على ظهر الشمس من انفجارات شديدة مهيلة ، يتبعها دخان وغبار يقطع الأبصار ويذهب بالأنظار ، فإذا زال ذلك كله رأيت أمراً عظيماً مهولاً ، تشيب له الولدان وتضع منه ذوات الأحمال أحمالها ، فقد كانت تترك الخلق صرعى والناس موتى والبيوت خربة والعامر مدمراً ، ما مرت هذه النسور على شيء إلا وتركته كالصريم ، نسأل الله العافية في الدين والنفس والولد ....

حيث حل جندهم حل الخراب والدمار ، والقتل والانكسار ... وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والفقر ، وكثر الظلم والموت والقتل ، ودفن البشر قتلاهم في الحدائق والطرقات والساحات ، ودفن الجماعة في القبر الواحد ، وبيع العقار والأثاث الذي لا

يستغنى عنه بأخس الأثمان ، وسكنت الشرور ، وما زال الأمر مضطرباً وعظم الخطب ... وخرج الناس إلى الصعدات يجأرون إلى الله ويستغيثون به ، بعد أن تخلى عنهم القاصي وخذلهم الداني وهجرهم القريب وتركهم المعين والغريب ، وبقوا كالنعجة المريضة قد أسلمت نفسها لذئب غادر ... وقنت الأئمة في الصلوات ، ودعوا عليه على منابر المساجد ... وفي المجالس والمعابر ، ولعن على كل لسان وذمه كل إنسان ، وصار رمزاً عظيماً عند اهل الإجرام قبحه الله ﷻ .

وقد حصلت هذه الحوادث في وقت عداء مع اليهود الذين أخذوا جميع أرض فلسطين ، ودارت بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة ، ومع ذلك فإن هذا اللعين الذي يظهر الولاء للإسلام والعداء لأعدائه قد خرب من كل مدينة دخلها أضعاف ما خربه اليهود من مدن فلسطين ، وقتل من المسلمين أضعاف ما قتل اليهود منهم ... بل لو أن قائلاً قال : إن أهل مدينة ممن قتلوا أكثر ممن قتلهم بنو اسرائيل جميعاً في جميع البلدان " .. لكان صادقاً وللحق موافقاً ... حتى قال اليهود : ما خدمنا أحد كما خدمنا آل الأسد ...

وقد اجتمعت أمم العرب والإسلام والعالم غير مرة ، لاتخاذ تدابير تردعه أو وسائل تقمعه ، أو أعمال ترفع الكربة وعن الناس تدفعه ، فتنازعوا وفشلوا وذهبت ريحهم ، وما النصر إلا من عند الله ...

وكان من خلفه رافضة خرسان ، وقد تحول اسمها ذلك الأوان وسميت بإيران ، وكان عليها رجل خبيث ، يقال أنه كان يأتي النساء فاحشة والصغيرات متعة ، وقد عمل على بث الفتن أينما وجد ، وما دخل جنده أرضاً إلا من بها فسد ...

وكان هذا الخبيث يسمى بالخامنئي ، عليه من الله اللعنات ، ويحاول نشر مذهبه الرافضي بين أهل الإسلام ، وقد استغل كون الأسد رجل نصيري فسرت أفكاره في الشام كما تجري النار في الهشيم ، وكان يقول بألوهية علي وعصمة آل البيت ، وإباحة دم السني ، وسب الصحابة كلهم إلا قليلاً ، واتهم العفيفة الطاهرة الصديقة بالزنى والفجور ، وقال بتحريف القرآن وأعتقد الإمامة وعمل بالتقية هادن اليهود بالخفية وأظهر لهم العداء ، وحارب الحق وأهله وناصر الشر وأهله ، وعم فساده البسيطة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ...

وقد قرب من تحصيل المقصود وهو حرف دين السنة والجماعة في الشام إلى دين المجوس عباد النار ، ولكن الله مظهر أمره وغالب دينُه ، فقد رد كيده في نحره ، وألهم أخيار الشام بالنهوض والقيام وإعلان الجهاد ضد الظلام ، والله غالب على أمره ولكن المجوس لا يفقهون...

وكان من أعوان الخبيث الأثيم بشار ، قوم هم الروس ، وهم سكان شمال الأرض ، يسكن البرد والجليد الثلج بلادهم أغلب العام ، وكانوا لا يعبدون شيئاً ويقولون أن الكون وجد صدفة أو أنه قديم أزلي ، وينكرون الخالق والبعث والنشور ، ويكفرون بالأنبياء ويحاربون الأديان كلها ... وقد تحولت دولتهم إلى قوة جبارة ، لها قدرة على تسيير كثير من أقدار البشر في الأرض بما وهبها الله من غنى وقوة ومنعة ...

ولم ير الناس لهذا الظالم الخبيث مثلاً إلا الدجال اللعين ، الذي لا يبقي إلا على من تبعه ويهلك من يخالفه ، والحق أنه وشبيحته أمثال يأجوج ومأجوج ، الذين لا يبقون على أحد ، فقد قتلوا الرجال والنساء والاطفال ، وسلبوا الحرث وأهلكوا النسل ، وشقوا

بطون الحوامل وقتلوا الأجنة ، وقطعوا الطرقات وقطعوا المفاوز والقفار في بث الرعب ونشر الخراب والدمار .

حيث أنهم كانوا إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، فتدك نيرانهم بنيانها وتدمر عمرانها ، فإذا فرغت من التدمير دخلوها وطافوا على البيوت كما يطوف يأجوج ومأجوج ، وقد ذبحوا المئات بالسكاكين ، وبقروا البطون ومثلوا بالقتلى وثملوا العيون وجدعوا الأنوف وقطعوا الآذان ، وأتلفوا ما مروا عليه ، حرقوا المصاحف والكتب ، فإذا خرجوا منها رأيت فيها شيئاً عجاباً لهول صنعهم وعظم فعلهم وظهور شرهم ...

ثم لم يكتف الخبيث بهذا ، بل إنه كان إذا دمر قرية نسب إلى أهلها دمارها ، وأدعى بأنه دخلها لينقذها منهم ويحميها من شرهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ...

وقد أتى الشبيحة بأفعال يعجز البنان عن وصفها ويحتار اللسان في وجد ألفاظ لذكرها ، واستصرخ الانس والجان ، وذهل القاصي والدان ، وتعجب العدو من فعلهم بأنباء البلد ، وأصبحوا بإجرامهم مضرباً للمثل ومخوفاً للولد ... واكانوا يسجدون تحت أصنام أبيه وفوق صوره القذرة ، ويأمرون الناس بتأليهه ويعبدونه من دون الله أو مع الله ، ونسبوا إلى الله الضعف والخذلان ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ...

وكان إذا استعصت عليه بلد من البلدان ، نصب منجنيق من حديد ، على بعد ألاف الأمتار أو يزيد ، ثم يرمي بها حمم ممزوجة من نار وحديد ، تحدث عند اصطدامها بشيء دماراً هائلاً وصوتاً عالياً مرعباً ... فإذا خاف الناس وفروا ولديارهم تركوا وعنها كروا دخلها بجموعه وفعل فيها أفاعيله التي لا يفعلها بشر ...

وقد فعل بالناس ما لم يحدث مثله في التواريخ ولا ما يقاربها أو يدانيها ، بل عقمت الليالي والأيام عن أن تأتي بمثلها ، فقد عمت الطوائف في الشام وخصت المسلمين ، فقد فعل فيها ما لم يفعله بخت نصر ببني اسرائيل من القتل والتخريب ، أو الفرنجة الصليبيين بأهل ديار المقدس من أعاجيب ، أو هولاكو في أهل بغداد من أغاريب ، أو تيمور في بني الإسلام أو الأعاريب ... ليقضي الله أمراً كان مفعولاً ....

**معلومة**

**جبهة تحرير مورو الإسلامية** جبهة إسلامية في الفلبين تسعي لتحرير شعب مورو المسلم يتزعمها الحاج مراد إبراهيم الذي اختير لرئاسة الجبهة عقب وفاة زعيمها السابق سلامات هاشم عام 2003م .قامت الحركة متأثرة بمنهج وفكر الإخوان المسلمين

فهام الناس على وجوههم وهجروا أهليهم وديارهم ، وتركوا أرزاقهم وذراريهم ، وخلفوا مدنهم وضيعاهم ، وتفرقوا في الأرض أيادي سبأ ، وتشتتوا شزر مزر ، لجأوا إلى ما جاورهم من البلدان وما أحاط بهم من الأقطار ، وسكنوا الخيام بعد القصور وأقاموا في ديار تشبه القبور ، وعم الخطب وعظم المصاب وأكلوا أوراق الشجر وجلد الميتة ، وحشائش الأرض ، وشربوا العكر من الماء إن وجدوه ، وغلقت أبواب العلم ودوره ، وأطفأت أنوار المدن ، وتحول العامر منها إلى خراب ، قد نقل لي بأن حمص وحدها وكان يسكنها أكثر من ألف ألف إنسان ، قد تحولت إلى مقبرة أو مدينة تسكنها الاشباح ، وقد هجروها أهلها وغادروا ، ومن الموت والتخويف فروا ، وخرج منها أكثر من سبع مائة ألف مسلم ... وحرم الناس الخبز وأطايب الطعام ، وغلب المرض على سائر الناس ....

وقد أسمى أهل الشام حربهم هذه بثورة الكرامة ، لأنهم لأجلها نهضوا نهضتهم ، وقامت قائمتهم ونفر نفيرهم ...

وذلك أن أهل الشام في السنة التي سبقت هذه قد أعلنوا الخروج على ملكهم ، ونادوا بحقوقهم وطالبوا بحريتهم ، وأرادوا نزعه عن سلطان الشام واختيار سلطان آخر ، وظنوا بهذا الخبيث خيراً ، فإذا فيه من الشر ما ليس في أحد حتى في والده الذي ورث عنه ملك الشام .

وبداية أمرهم أنهم كانوا يجتمعون بالساحات والطرقات ، ينادون عليه بالألفاظ والهتافات ، ويصرخون بنزعه وطرده عن الشام وما فيها من جنبات ، وكانوا يسمون فعلهم هذا بالتظاهرات ، لم يظهر منهم فيها لون من عنف ، أو شكل من شدة ، أو نوع من مغالبة ، فواجه جلاوزة الحاكم الناس بالنير والنار ، والحد والحديد ، وسالت الدماء وغلب البلاء وعم الغلاء والشقاء واستغاث المسلمون بالمسلمين من غير أن يجدوا لندائهم مجيب ...

فما كان من فرسانهم إلا أن نهضوا وغبار الذل والخنوع عنهم نفضوا ، فشهروا الأسنة والحراب وانطلقت جموعهم من كل مسجد ومحراب ، ورفعوا راية الحق وناد مناد الجهاد أن حي على الفلاح وحرب أهل العناد ... وهب الناس وتنادوا لفعل الخيرات ، وتسابقوا للتصدق بفضل أموالهم للمحاربين ، فتشكلت سريا وكتائب . تسمت أغلبها بأسماء الآل والأصاحب ، وأول ما بدأوا في حربهم من أرض شمال حمص يقال لها تلبيسة ، هي أول من أعلن شق يد الطاعة ، وحمل السلاح لنصرة السنة والجماعة ، وكان ذلك في أوائل هذه السنة ، وإليها يعود فضل خلق هذه السنة ... وهذه المنطقة التي تصدى بها أهل حمص للتتار ، وبها حصلت مواقع طاحنة عبر تاريخ البشر ...ثم

امتدت نار الحرب فعمت الشام ، وسائر أقطارها ، وهاج الناس وكثر الهرج بين الشبيحة ودحر المجاهدون جنوده وردوهم على أعقابهم مدحورين مهزومين ، وكسروا شوكته وأعلوا راية الدين ، وكفى الله المؤمنين القتال في أكثر من موقعة ، فلله الحمد والمنة والفضل ... وقد أعطبوا كثيراً من دباباته وأسقطوا العديد من نسوره ودحروا أنصاره غير مرة في غير موقعة ، وظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ...

وفيها وصل إلى حكم مصر حاكم جديد ، وصل بعد أن اختاره الشعب ، وأصل الأمر بأنهم خرجوا على ملكهم الظالم المدعو محمد مبارك ، وهو من البركة بعيد ولها معاد عنيد ، حكم زيادة عن ثلاثين سنة ، كانت أقبح من ثلاثمائة ، نشر فيها الشرور وهادن الكفرة والمردة وحارب الدين ولم يكن خيراً من صاحبه بشار ، عليهما من الله الخزي والعار ... فنهض الناس عليه ، وقاموا إليه فعزلوه وسجنوه وخلف القضبان وضعوه وبالأصفاد قيدوه ... وحكمهم العسكر مدة وتسلطوا عليهم ، ثم تركوا الأمر للعامة فاختاروا ذلك الرجل المسمى بمحمد مرسي ، فقد اختاره العامة منتصف السنة وبايعوه ، وفيه توسموا الخير ، وقد كان أول أمره كذلك ، فقد خفض الأسعار ووضع الأتاوات والضرائب عن الناس ، وشد على يد الظالم ونصر المظلوم ... وأكثر ما يعيبه ترك نصرة أخوانه في الشام ، على طاغيتها أعوانه الظلام ...

وفيها نشبت حرب في أرض السودان ، وهي وسط افريقيا ، بين النصارى والوثنيين وبين اهل التوحيد المسلمين ، وكانت سببها أن الكفرة قد اعتدوا على أرض غنية للمسلمين على حين غرة ، وهي أرض هيجليج ، فقتلوا من قتلوا وغنموا غنائم كثيرة ، فما كان من جيوش السودان إلا أن قامت للذود عن حياض الدين ورد المشركين عن أرض المؤمنين ، فحصل الفتح وعم الامن وغلب الحق وكفى الله المؤمنين في سائر البلدان القتال .

في من مات فيها من الأعيان :

وفيها كان مصرع جملة غير قليلة من الظلمة والجبابرة ، وكثير منهم من أعوان الخبيث بشار ، فقد مات الطاغية آصف شوكت وهو من الثلة النصيرية الخبيثة ، مات مسموماً أو محروقاً بأيدي المجاهدين من المسلمين ، وهو ختن اللعين بشار ، زوج اخته المسماة بشرى ، لا بشرى لهم إلا بالنار والخزي والعار ...

وقتل أمير من أمراء جيش الشبيحة وهو حسن تركماني ، وثلة غير قليلة من الظلمة ، ففرح الناس واستبشر المؤمنون ، وحمدوا الله وأثنوا عليه ، وعمت الفرحة وهنئ الناس أنفسهم ورأوا في ذلك فتح من الله وبشارة لنصر قريب ...

ومات أحد أمراء أرض نجد من عشائر عنيزة وهو نايف بن عبد العزيز ، وهو ولي عهد المملك ، وخليفة الحكم المنظور ، ملت مريضاً بعد أن عمر من السنين ما لا يعد ، وغير ذلك من حوادث مما الله به عليم .

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وأربعمائة وألف .....

## الكوارث الناشئة عن تسونامي

من أشهر المرات التي حدث فيها تسونامي ذاك الذي ضرب جزر شرق الويسيان ، وحصل ذلك في (١٩٤٦/٤/١) حيث بلغ الارتفاع الأقصى للموجة ٣٥ متراً وخلف على أثرها ضحايا بلغ عددهم ١٦٥ قتيلاً ...

تسونامي " نيكاراجوا " في ١٩٩٢/٩/٢ ) وكان الارتفاع الأقصى للموجة ١٠ م أسفرت عن ١٧٠ قتيلاً .

معلومة

# القصة

بقلم : عاشق الحرية

الأدب ... علم وفن يدفع العقل البشري عامة والعربي بصورة خاصة ، من الحديث إلى القديم ليقوي فيه بعض عناصر الثبات والاستقرار ، ويسهم اتصاله بغيره لإكسابه مزيداً من القوة التي تصبغ عناصره بالتطور والقدرة على الانتقال .

يقول د. طه حسين : " الأصالة لا تعني الالتحاف بعباءة الأجداد والتنفس من خلال نسجها ، كما أن الحداثة لا تعني التعري واجتثاث الجذور والعبث على الحافة يهدد دائماً بالتردي ، فشيوخ اليوم هم شبان الأمس ، وسنة الحياة مستأنف من غروب " ا.هـ

ولعل من أعظم فنون الأدب العربي القديم الحديث هو فن القصة ، وفن نثري أدبي ، يمتاز عن غيره من الفنون بخصائصه المكونة له .

والقصة حكاية حدث أو مجموعة من الحوادث المترابطة تجري في بيئة معينة ، يقوم بهذه الحوادث شخص أو مجموعة من الأشخاص وفق تصميم خاص لإيصال فكرة محددة إلى القارئ .

ولما كان التاريخ في تغير مستمر يؤدي إلى تغير الوجوه التي تصنعه، لذلك نجد كثيراً من المصطلحات تتبدل وتتحرف وتتغير تعاريفها، لتأخذ في كل مرة شكلاً ولوناً يختلف عما كان عنه في عصره السابق ... وقد عرف هذا فن القصة خلال مراحل تطوره ثلاثة أقسام حديثة ، القصة والرواية والأقصوصة أو القصة القصيرة .

أمام القصة الصغيرة ، نجد أنفسنا في مقابلة كثير من التعاريف والآراء ، وعند التساؤل عن معناها تقف أمام جملة من الأجوبة التي تتفق في نقاط وتختلف في أخريات .

يقول " إدكار آلان " القصة القصيرة عمل روائي يقرأ في نصف ساعة أو ساعتين " ، ويرى سدويك بأن القصة القصيرة " تشبه سباق الخيل أهم ما فيها البداية والنهاية " ، وقال هديسون : " القصة القصيرة رواية مختصرة " .

ولعل تعريف القصة القصيرة جامع لكل ما ذكر ، وإن كانت بعض ما ذكر ليس بتعريف ، بل هو توصيف ، لافتقاره لعناصر التعريف ...

وعلى كل يمكننا القول بأن القصة القصيرة عمل روائي صغير في حجمه ويمكن أن تقرأ في جلسة واحدة ، تصور حادثة أو موقفاً نفسياً اعترت شخصية في لحظة ما ، أو جانباً واحداً من الشخصية ، وفي حيز ضيق .

تاريخ القصة القصيرة في أدب العرب

عندما نقول بأن القصة القصيرة جزء نشأ نتيجة تطور هذا الفن عامة ، ولكننا عندما نقلب صفحات التاريخ نجد أن له أصل قديم ، فالقصة عموماً والقصيرة خاصة من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً بين الامم ، إذ إن البشر مفطورون على حب سماع أخبار الناس ، ومن طبيعة الإنسان أن يعبر عما يختلجه من خواطر أو يعتريه من حوادث بأسلوب الحكاية المسردة أو النكتة الطريفة .

ويمكننا أن نقول بأن العرب قد سبقوا كثيراً من الأمم بالوصول إلى هذا الفن الأدبي ، فقد ذكر القرآن الكريم أخبار الأمم السابقة بأسلوب قصصي لنجد بعد ذلك كثيراً من القصص القصيرة على هوامش تفاسير الذكر الحكيم ، يخطها المفسرون ...

وإذا كانت تلك الأخبار لا ينطبق عليها قولنا بأنها من فنون القصة القصيرة ، لأنها كانت تنقل الواقعة تاريخياً ، ولكن لون القصة وكثيراً من عناصرها متحققة فيما يذكر ... وكذلك نستطيع أن نقول بأن القرآن الذي أكثر من ذكر القصص ما هو إلا دليل على شغف العرب بهذا النوع من الفنون ، وإن كان شيئاً من ذلك الذي كان يحدث في الجاهلية لم ينقل لنا ربما لأنهم أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب ، وتعتمد على الحفظ والنقل بالصدور ... أضف إلى أن غرقهم وإعجابهم بفن آخر وهو الشعر كان سبباً وراء انطماس معالم هذا الفن في تلك العهود ...

يقول عبد العزيز عبد المجيد في بحث له : " إن هذه الظاهرة التي بدأت بالاختفاء _ ظاهرة اجتماع السمار لسرد القصص وسماعها _ قديمة قدم الشعوب العربية نفسها ...

لقد كان للعرب قبل الإسلام أسمارهم المسائية ، يجتمع أبناء القبيلة أو الأسرة حول موقد نار تحت الخيمة أو في الخلاء ، يسرد الراوي والقاص اللبق أساطير الأولين .. وكانت مخيلة الراوي لا تقف عند ما يعرف وما لا يعرف من الوقائع التاريخية ، بل كان يبتكر ويصطنع من الحوادث الغريبة والخارقة أحياناً ما يلهب اهتمام السامع وخياله وما يستبقي رغبته في الاستزادة من القصص .. " ا.هـ

ولعل ما يدعم قولنا هذا بأن مجالس الخلفاء الأمويين كانت زاخرة بالقصاصين ، حيث كان يتردد في هذه المجالس حكايات الحب و المحبين ، عن الشعراء العذريين ،

وقد تطور هذا الفن حتى بلغ ذروته في عهد الخلافة العباسية، حيث اشتهر القصاصين الذين يجلسوا ليحدثوا الناس بألوان القصص غايتها الوعظ والإرشاد ، وكثير منها باطل من أساطير الأولين ، وقد يحسب كثيرون بأنهم كانوا يحدثونهم بما يشبه الرواية اليوم ، وهذا كلام صحيح ولكنه ليس بمطلق، فقد نقل كثير من المنكرين على القصاصين أخبارهم وأنهم كانوا يذكرون قصة في مجلس واحد مقابل مبلغ من المال لينتقل القصاص نحو مكان آخر ... حيث انك صرت تسمع في كلامهم ألفاظ يحكى أن ، يروى لنا ..، قال الراوي .. زعموا أن ...

ولعل هذا العصر شهد تطور هذا الفن بشكل كبير حيث طهر كتاب البخلاء للجاحظ ، ممتلأ بالقصص القصيرة التي لا تخل من تحليل نفسي واجتماعي ...

وكذلك فقد نقل العرب تراجم الأمم الأخرى كقصص كليلة ودمنة ، وهي مجموعة من القصص الخيالية القصيرة جرت على ألسنة الحيوانات ، ذكرت ضمن حوادث قصة جامعة طويلة ...

وظهرت قصص ألف ليلة وليلة ، ذات الحوادث العجيبة والخوارق المتداخل بعضها ببعض ... وقد ملأت القصص والأخبار القصصية صفحات كثير من الكتب الموسوعية كالأغاني والعقد الفريد وغيرها ...

وقد استطاع العرب أن يتركوا بصماتهم على أدب القصة القصيرة من خلال ابتكار فن المقامة ، وهو من جنس الأقصوصة وتمتلك مقومات القصة الصغيرة من خيال وسرد وحوار وحادثة، يرويها راو ، تدور حوادثها حول رجل محتال أديب يغرقها بالمحسنات اللفظية .

أيهما سبق الآخر

مع كل الذي ذكرنا تبقى كل هذه الفنون وإن كانت تحتوي على بعض عناصر القصة أقرب للحكاية منها للقصة القصيرة التي عرفها الأدب الجديد .

ولهذا فقد أعاد كثيرون بدايات القصة القصيرة إلى عهود جديدة ليست ذات القيمة التاريخية ...

يقول د. رشاد رشدي في كتابه القصة القصيرة : " إن القصة القصيرة عرفت أول أول محاولاتها في القرن الرابع عشر في حجرة بقصر الفاتيكان ، أطلق عليه اسم ( مصنع الأكاذيب ) حيث كانت تخترع نوادر طريفة على البابا ورجال إيطاليا ونسائها " .

فنحن نفهم من كلامه أن أول ظهور للقصة كان في القرن الرابع عشر على يد الطليان ثم تطورت وارتقت حتى وصلت إلى هذه الأيام ، وكانت على شكل طرائف تحاك على كبار القادة والساسة...

ولعل فترة ولادة القصة بصورتها المتكاملة كان في القرن التاسع عشر حيث دخل تغيير على شكل ومحتوى القصة ، حيث كانت أكثر التصاقاً بالواقع والموضوعية بعيدة عن المفاجآت والخيال خلاف قصص العصر السابق ... ولعل أبرز رواد هذا العصر الأديب جوجول الذي قال عنه مكسيم غوركي : " لقد خرجنا من تحت معطف جوجول " .

ويعتبر النصف الثاني من ذلك القرن هو الفيصل في تكوين النسيج البنياني للقصة القصيرة على يد " جي دو موباسان " والذي كان رغم انتمائه لمدرسة الأدب الطبيعي الذي يهدف لرسو الواقع بصورة طبيعية دقيقة ، ليجمع بين الواقعية والمفاجآت في قصصه ...

لقد أصبح هذا الفن في أوربا قائماً بذاته منذ ذاك الحين مثيراً للانتباه عند النقاد الذين راحوا يحددون معالمه وبناءه بصورة أوضح ضمن استنباط قواعده المناسبة ...

ولكن هل هذا كافياً لأن نقول بأن الغرب هو أبو القصة القصيرة ؟؟؟.

إذا عدنا بالتاريخ إلى الوراء نجد أن الغرب ما كان ليستطيع أن يبتكر هذا الفن لولا أنه قام على تراث العرب فيه ، ويؤكد هذا كلام فولتير الذي قال بأنه لم يكتب قصصاً حتى قرأ قصص ألف ليلة وليلة أربع عشرة مرة ... ومن ذلك قول ستاندال الذي تمنى أن ينسى قصص ألف ليلة وليلة ليعود لقراءتها بالمتعة الأولى ، وقول سومرت موم الذي ود لو أنه أتقن العربية ليقرأها في أصلها العربي ...

كما أن أياً من الفنون ينشأ في أوله ضعيفاً كثير الانحراف عما يوضع له من قواعد ومبادئ تستنبط من الكم الهائل لمواضيعه عبر فترة ليست بالهينة من الزمان ....

نعم لقد تخلف العرب بفعل الانحطاط والتأخر والتشرذم عن موكب هذا الفن كباقي الفنون الأدبية ، وقد أعادوا الروح لحياته بعد غزوات نابليون لمصر والتي ساهمت في تفتح العرب على الغرب ، ولكن هذا لا يعني بأن العرب كانوا عبر تاريخهم للقصة القصيرة ...

وعلى هذا يمكننا أن نقول بأن القصة القصيرة ولدت خارج حدود أوربا والأغلب أنها ولدت في العالم العربي ولكنها تطورت في أوربا التي بعثت بهذا التطور إلى العرب .

ففي بداية القرن الماضي عرف العرب القصة القصيرة بشكلها الحديث عبر الترجمة أولاً ، ثم الاقتباس والتأليف ، وهي في الوقت الحاضر بموازاة نظيرتها في أوربا تتطور مع تطورها وترتقي مع ارتقائها ، وبخاصة بعد أن كسر الأديب العربي القيود الجامدة التي أحاطه بها النقاد والمنظرون ، وانطلق يبحث عن قوالب جديدة لهذا الفن العريق .

# مكة :

بقلم : ابن تلبيسة

اصطفى الله ﷻ من الأرض مكة المكرمة ، جاعلاً فيها مناسك عباده وطاعاتهم ، وأفترض على كل مسلم قادر مستطيع زيارتها والإتيان إليها سواء قرب مسكنه أم بعد ، من كل فج عميق ، وحرم عليه أن يدخلها إلا محرماً قاصداً الحج أو العمرة ، متواضعاً متخشعاً متذللاً .

ما على الأرض أكرم منها هي الأرض الكريمة ، وما على البسيطة بقعة تجب زيارتها والسعي إليها إلا مكة ، وما على وجهها من موضع يشرع تقبيله واستلامه إلا عند ركن بيتها المحرم .

قصدها مكفراً للذنوب التي سلفت ، ماحياً للأوزار التي ارتكبت ، حاطاً للخطايا التي جنيت ، وعند حجرها الأسود وركنها اليماني تحط الأوزار والخطايا . .

فقد روى الشيخان : عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **" من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه "** .

ثواب زوارها الجنة وأجر قاصديها المغفرة كما نصت عليه النصوص وأكدته الأدلة ، فالله تعالى لم يرض لقاصد البلد الأمين ثواباً إلا جنة النعيم ، ففي السنن أن ابن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب عن صاحبهما ، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة " .

أضف إلى العديد من النصوص التي تؤازر هذا القول وتعضده .

هي الحرم الآمن الذي لا يسفك فيه دم ، ولا يعضد فيه شوك ، ولا ينفر فيه صيد ، ولا يختلى خلاه ، ولا تلتقط لقطته ، إلا لمعروف .

هي البلد الطيب والحبيب إلى الرحمن والرسول ، خصها الله ببعض الخصائص دون سائر البلدان ، وعظمها على سائر الأقطار ،وإليك بعض ما اختصت به مكة من خصائص البركة :

أقسم الرب بها في كتابه تنويها بشأنها وإظهاراً لشرفها وتعليماً بقدرها ، فقال ﷻ : **{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١)}** سورة البلد .

وليس ذلك بعجيب ، فهي مبعث خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، هي مهوى أفئدة عباد الله المؤمنين ، هي بلد الهداية للعالمين .
هي قبلة أهل الأرض قاطبة ، فليس على وجه البسيطة قبلة يتوجه الناس إليها سواها .
فيها أول مسجد وضع للناس على الأرض فقد روى الشيخان عن أبي ذر ﷺ قال : سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض ؟ فقال : " المسجد الحرام " ، قلت ثم أي ؟ قال : " المسجد الأقصى " ، قلت : كم بينهما ؟ قال : " أربعون عاما " .
هي أم القرى ، أي أصل القرى ، فسائر البلدان تبع لها وفرع عنها ، ويجب أن لا يكون لها في القرى ند ولا عديل .
يقول الله ﷻ ﴿وَهَـذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩٢) ﴾ {الأنعام } .
بلد محرم على المشركين : فقد حرمها الله على أهل الكفران والشرك ، فقال ﷻ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨) ﴾ {التوبة}.
يحرم القتال فيها لقداستها وفعل ذلك عظيم ومستفظاع، فعن أبي هريرة ﷺ قال: لما فتح الله مكة على رسوله قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " إن الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وإنها لم تحل لأحد كان قبلي، وإنها أحلت لي ساعة من نهار، وإنها لن تحل لأحد من بعدي، فلا ينفر صيدها، ولا يختلى شوكها، ولا تحل ساقطتها إلا لمنشد، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يفدي وإما أن يقتل " { متفق عليه} .
هي الأرض المحرم دخولها على اللعين الدجال ، تحرسها الملائكة وتذود عنها، ففي الصحيحين عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ : " ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة " .
إنها أحب البلاد إلى الله ﷻ ورسوله ﷺ ، فعن عبد الله بن عدي ﷺ قال: " رأيت رسول الله ﷺ واقفاً على الحزورة فقال: والله إنك لخير أرض الله

وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت )). أخرجه أحمد والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح.
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمكة (( ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك " أخرجه الترمذي والطبراني وابن حبان في صحيحه.
ومن كراماتها أن الإيمان يأرز إليها وإلى المدينة النبوية فهي حصنه الحصين ومرتعه القويم ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في حجرها " أخرجه مسلم ، والمعنى أن الإيمان ينضم إليهما ويجتمع بعضه إلى بعض فيهما .
ولهذا كله كانت المعصية فيها ليست كمعصية في غيرها بل أشد وأعظم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : **" أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم امرئ بغير حق ليريق دمه "** أخرجه البخاري.
وهكذا فقه الصحابة رضوان الله عليهم حتى أثر عن عمر قوله : " لئن أخطئ سبعين خطيئة بركبة- سم موضع من جهة الشرق- أحب إلي من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة " ذكره الفاكهي .
وكان لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه فسطاط في الحل يقيم فيه ، وله مسجد في الحرم يصلي فيه.

تعظيمها دليل الإيمان والتقوى، وبرهان الورع والصدق قال تعالى :﴿ **ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب** ﴾ .

## مكة عبر التاريخ
## قبل الإسلام

كانت مكة قبل عهد ابراهيم ﷺ أرض جرداء خالية من أي معلم من معالم الحياة ، وما إن سالت مياه زمزم لهاجر وابنها اسماعيل عليه السلام حتى بدأ عهد مكة بالنمو الذي لم ينقطع تصاعده حتى اليوم ... فبعد أن بنى الرسولين بيت الله الحرام ، وأذن ابراهيم ﷺ بالحج تحولت مكة إلى مهوى الأفئدة ومحط الأنظار ومطمع المشتاقين وغاية العشاق ...

وبقيت مكة بعد ذلك مركز الاهتمام الأول لدى العرب ابتداءً من ذلك العهد ، سواء في عهود التوحيد التي تلت حكم اسماعيل ﷺ لها وفتح رسول الله ﷺ لها ، أو عهود الشرك والإلحاد وهي الفترة بين الزمنين .

فهي المركز الديني الأساس لدى العرب قاطبة ، ثم المسلمين عامة ، وذلك عبر تاريخها ، حيث أجمعوا على عظم مكانة مكة ، وتعظيم بيتها المحرم في جاهليتهم والإسلام ، وهذا ما أعطاها مكانة لم تحظ بها أي مدينة أخرى ولو كانت مقدسة بحق ، فهي في الجاهلية مركز أصنامهم ، وعاصمة أربابهم ، يقصدونها من أقاصي الجزيرة للزيارة والتعظيم ، وكانت عامة لكل العرب وليست حكراً على عباد صنم دون غيرهم ، حيث أقرت قريش حرية التدين والتعبد والتنسك حول بيتها المعظم ... وكان العرب على اختلاف دياناتهم يتعبدون بين جنباتها ، فقد تعبد بها الوثنيون والنصارى واليهود والصابئة وغيرهم ومن العرب ...

وكان موسم الحج طقساً مركزياً وعاماً لكل العرب ، يحسدهم عليه أهل الأرض ، وهذا سبب دفع إبرهة الحبشي الأشرم أن يبني كنيسه ، وعندما فشل في دعوة العرب إليه جهز جيش الفيل لهدم الكعبة وكان من أمره ما كان ... كما أقام الغساسنة بيتاً لهم في أرض الشام ... وهذا يدل على المكانة التي نالتها مكة ببيتها .

وقد كانت مكة عقدة مواصلات حقيقة ، تصل بين شمال أرض العرب وجنوبها ، وقد دفع موقعها الممتاز قريشاً لأن تعقد الإيلاف مع قبائل العرب على طرق التجارة ، وأن تنظم رحلتي الصيف والشتاء التي خلدتها آيات القرآن ... وبذلك نالوا السيادة الروحية والتجارية بفضل بيت مكة المقدس ، وهذا وغيره دفع أهلها لإقامة الأسواق في المواسم كسوق عكاظ ومجنة وذي المجاز ...

هذه المكانة الدينية والاقتصادية ساهمت في تشكيل مكانة مكة وزيادة أهميتها أيضاً ، مما أسهم في رقي دورها الحضاري ... لتصبح بعد ذلك محطة لوفود القبائل العربية من شتى أنحاء الجزيرة ، إما لأداء الحج أو للتجارة ...

وإن من المؤسف جداً أن يكون المشركون في جاهليتهم أشد تعظيماً للحرم من بعض المسلمين ، فقد كان أهل الجاهلية يلقى أحدهم قاتل أبيه في الحرم فلا يهجيه حتى يخرج من الحرم ، وتأمل قصة قتلهم لخبيب بن عدي ثأراً لقتلاهم في بدر لم تطب نفوسهم أن يقتلوه في الحرم رغم شدة حنقهم عليه حتى خرجوا به إلى التنعيم حيث الحل فقتلوه هناك .

# مكة في صدر الإسلام

إن مما يحق لمكة ان تفاخر غيرها به أنها الأرض التي شهدت ولادة سيد الخلق ﷺ ، وشهدت على أولى خطوات عمره ، حيث عاش على أرضها وبين جنباتها ، وبين قبائلها ورجالاتها ، وفيها عرفت مناقبه ومراحل صباه وشبابه وفيها كانت بعثته ﷺ .

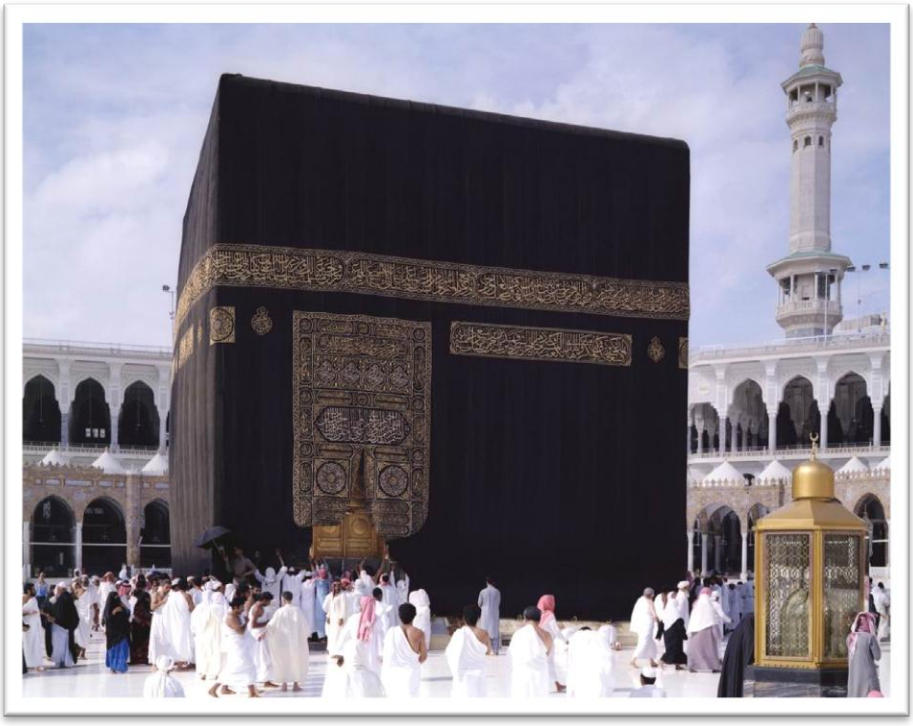

لقد كانت الطفرة الكبرى في تاريخ هذه البقعة المباركة ، بأن ظهر أول نور الدعوة الإسلامية ، فمن مغارة جبل النور استقبل الأمين ﷺ الوحي لأول مرة ، ليكون هو منطلق الدعوة نحو العدالة والمساواة والرحمة والإحسان ...

في بيوتها أوى النبي ﷺ أصحابه ، فاستقبلت دعوته وآمنت برسالته جموع من أبنائها ، بمكة بدأ الإسلام ، وتوقدت جذوته ، وفيها نزلت آيات القرآن ، أكثر من ٨٣ سورة منه ، تفصل التشريعات العقدية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية .

لقد استفاد محمد ﷺ من مكانة مكة الدينية ومواسمها السنوية لتبليغ دعوته إلى العالمين ، حيث كان يعرض دعوته على القبائل الزائرة لها ، وفي النهاية تمت بيعتي العقبة أولى بشائر النصر ... لهذا يمكننا القول بأن الرسول ﷺ أقام دولة المسلمين انطلاقاً من مكة ، فلم تفقد مكة أهميتها بكون انتقال الثقل إلى المدينة المنورة بالهجرة ، بل زاد الإسلام في تعظيمها ، فهي حرم الله ، وفيها بيته العتيق ، وعلى

أرضـــها تقـــام شـــعائر عبـــادة مفترضـــة لا تصح إلا عند أعتابها ...

## مكة بعد ذلك

بعـد أن نقـل علـي ﷺ مركـز خلافتـه عـن المدينـة المنـورة إلـى الكوفـة ثـم نقلهـا معاويـة إلـى دمشـق ولـم تعـد أرض الحجـاز مركـز الخلافـة بعـد ذلـك اللهـم إلا عنـدما حـاول ابـن الزبيـر ﷺ فـرض سـلطانه علـى المسـلمين انطلاقـاً مـن مكـة وفشـل فـي ذلـك ، فقـد فقـدت مكـة مكانتهـا السياسـية وثقلهـا ، ولكنهـا حافظـت علـى الأهميـة الروحيـة لوجـود واحـد مـن الحـرمين فيهـا ، حيـث هـي مجمـع المسـلمين مـن كـل حـدب وصوب ...

وقـد أغـدق الخلفـاء علـى مكـة بالأعطيـات وكـان واحـدهم يعتبـر أن مـن وسـائل تعظـيم مناقبـه إكـرام الحرمين وأهلهما .

ومـن ذلـك مـا شـهده حرمهـا خـلال هـذه الفتـرات مـن مشـاريع توسـعة ، أولهـا مـا قـام بـه عبـد الملـك مـن الزيـادات المشـهورة فـي عمـارة الكعبة .

، ثـم مـا قـام بـه ابنـه مـن بنـاء توسـعة بالأخشـاب الفـاخرة والتـي زينـت بالـذهب والفضـة والرخـام الشـامي والمصـري ، كمـا ادخـل عليهـا الفسيفساء ...

ثـم مـا قـام بـه المنصـور العباسـي وابنه المهدي بعد ذلك .

وقـد كـان هـذا الإغـداق مـن الحكـام عليهـا سـبيلاً يسـاعد مكـة علـى الانتعـاش الاقتصـادي الحضـاري العمرانـي ، حيـث صـارت مـع المدينـة مركـز يسـتجلب طلبـة العلـم ليخرجـوا منهمـا علمـاء أفـذاذ ، كمـا ظهـرت فيهـا المصـنفات الدينيـة وللمؤلفات الأدبية .

وقـد كانـت مكـة دومـاً فـي صـلب أي خـلاف سياسـي ، حيـث كـان الحـرم يتـردد فـي فتـرات ضـعف الخلافـة مـن يـد إلـى أخـرى ، وبـدأ كـل زعـيم يحـاول مـد نفـوذه وسـلطانه إلـى مكـة ، لأن ذلـك يكسـبه الشـرعية ، وكانـت السـيطرة عليهـا تـتم إمـا بالمـال والإغـداق عليهـا منـه أو باسـتخدام الحـل العسـكري ، فكانـت مكـة مطمـح ومطمـع العـالم الإسـلامي كلـه .

# أسماء مكة

إن مما يدل على عظم شأن مكة كثرة أسمائها، فقد قالت العرب : " كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وخطره " ، ولذا تعددت أسماء مكة فمنها :

١. مكة
٢. بكة ، وسميت بكة لأنها لازدحام الناس به أو لأنها تبك أعناق الجبابرة .
٣. أم القرى أي أصل القرى ، فسائر البلدان تبع لها وفرع عنها ، ويجب أن لا يكون لها في القرى ند ولا عديل .
٤. وبساسة ، لأنها تبس من بغى فيها حتى تخرجه منها .
٥. والبلدة قال تعالى : ﴿ **إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها** ﴾.
٦. والبلد قال تعالى : ﴿ **لا أقسم بهذا البلد** ﴾ .
٧. وهي البلد الأمين وبرة ، والحرم والمسجد الحرام ، الحاطمة ، والحاطبة ، معاد ، الباسة ، الناسة ، وطيبة ، القادس ، القرية ، قرية الحمس ، سبوحة ، المقدسة ، البيت العتيق ، الوادي .

أضف إلى ذلك كثيراً من الأسماء التي تنطلق على طبيعة التقديس لها ، والنظرة إلى مكانتها

والتعظيم لدورها .

آداب المسلم في البلد الحرام :

مكة هي بلد الله الحرام والبلد الأمين ، هي أقدس بقعة على وجه الأرض حيث تكسب العبرات وتضاعف الحسنات

وتقال العثرات ، فحري أن يُعرف للمكان قدره ويأخذ نصيبه من التوقير وحقه في التقدير ، فقد قال ﷻ : ( **ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**) وقوله تعالى : ( **الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج**)

يقول مجاهد رحمه الله : **" إذا دخلت الحرم فلا تدفعن أحداً ولا تؤذين ولا تزاحم "** .

ومن هذه الآداب التي ينبغي أن تراعى في المسجد الحرام :

١. لزوم السكينة والوقار .
٢. حسن المظهر وطيب الرائحة .
٣. عدم تخطي رقاب الناس والجلوس حيث ينتهي بك المجلس .
٤. غض البصر عن المحرمات .
٥. الرفق بالمسلمين وعدم مزاحمتهم .
٦. المحافظة على الوقت واستثماره في قراءة القرآن وذكر الله تعالى .
٧. عدم أذية الناس بأي نوع من الأذى .

# من أرض الثورة

# القطيفة

بقلم : ابن القطيفة

سوريا هذا البلدُ الحزينُ الجريح ، الذي أصبحَ فيهِ الشُهداءُ أرقاماً توثِقُها قنواتُ التلفزة ووكالاتُ الأنباء العالمية ، فبرصاصِ الخائنِ القبيحْ نُقتلُ يومياً و بِقذائفٍ مِن أموالِنا لقَتلِنَا كَانت مُجهزة ، في سوريا كُلُّ شهيدٍ يَحمِلُ رَقماً ولِكُلِ شهيدٍ قِصةٌ تُروى .

هَذهِ هي الجريحةُ الحَزينة التي دَنستهَا قواتُ الغَدرِ الأسدية ، فَلا راعت حُرمةً ولا دارت شعباً ، ولاَ أبقتْ رصاصاً في البُندُقية ، أو قذائف في المدافع ، هَا هي تُصبِحُ على قَصفٍ وتُمسي على مَجزرةٍ إلى حَدِّ أنَكَ لا تجدُ بُقعةً مِن بِقاعِ سُوريا الحبيبةَ إلاَ و تَشُمُّ رَائحةَ الموتِ فيها ، هَذهِ الأرضُ كُلَّ يومٍ بدمِ الشهيدِ نَرويها .

القطيفة أو ما أصبح يقال لها اليوم القطيفة المحتلة هذه المدينة التي تقع بشموخ على جبال القلمون الشامخة شمال العاصمة الأموية دمشق بمسافة ٤٠ كم .
يقطنها حوالي ٢٥ ألف نسمة من المسلمين اللذين تعرضوا للظلم والإهانة من قبل الجيش الأسدي العقائدي وعناصر الشبيحة الطائفية الغاشمة منذ أكثر من ٤٠ سنة .

هنا القطيفة ، حيث مقر ما يسمى الفرقة الثالثة التابعة للجيش الأسدي ، الذي استولى على مقدرات البلدة ، فاحتلوا أرضها ليقوموا عليها مساكن الضباط العسكرية ، واحتلوا مزارعها التي كانت تفرش الجبال خضارة وتعتمره ربيعاً ، لينشروا الفساد والسرقة في مدينتنا الحبيبة .

يقدر عدد السكان من ضباط وعائلاتهم في المستوطنة الأسدية حوالي " ٣٥ " ألف نسمة ، لا يعرفون معنى حرية التي نقتل برصاصهم من أجلها ، ولا يدركون للإنسانية التي نعني في سبيلها معنى ، فنشروا الظلم ونشروا المحسوبية وعلموا أبنائهم ثقافة كره الآخر ، فسلطوا شبابهم على مدينتنا ، من غير أن يستطيع أحد منعهم ، ليخلقوا ألوان الفتن وصنوف الحقد في سبيل عائلة الملك ، لا لشيء إلا لأن درة القلمون " القطيفة " لم تبتسم في وجوههم ، وقصص الحقد لديهم لا تنتهي.

ومع بداية الثورة السورية عزم شباب القطيفة المشاركة في صياغة ثوب الحرية، لتكتسي به سوريا وتتحلى به ، فخرجت أول مظاهرة في تاريخ ١٥|٤|٢٠١١ ، لتبدأ معها المعاناة التي تكتسي بها سوريا كلها اليوم ، لقد بدأت حينها الاعتقالات العشوائية في مكان المظاهرة ، حيث كانوا

يحملون لافتات الحرية وكلمات الكرامة .

نظام الأسد الذي لم يحتمل أن يرى مظاهرة تخرج في منطقة كان من المفترض أن تعتبر بالنسبة له منطقة حساسة ، وذلك لقربها الشديد من مستوطنته الأسدية ، حيث أنها لا تبعد أكثر من١٠ أمتار ، ومنذ تلك اللحظة قام الاحتلال الأسدي ببناء سور عازل بين القطيفة والمساكن العسكرية ، ليشارك الاستيطان الصهيوني في هذه الخطوة الدنيئة ، كما قام بوضع حواجز على جميع مداخل القطيفة الأربعة ، ووضع كتيبة كاملة حول صنم الأسد الأب خوفاً من إزالته من قبل الأحرار .

لقد اقتصرت الفاعليات الثورية في القطيفة على المظاهرات السريعة التي كانت تمتد في أحسن حالاتها إلى ربع ساعة ، والى وضع السبيكرات التي تصدح بأهازيج الثورة والتي أرعبت قاطني المساكن العسكرية ، ولكن الى الآن لم يستطع الأحرار من إزالة صنم الأسد الأب ، بسبب الحراسة الشديدة المكثفة حول كومة الحجارة تلك ، لقد أكتفى الأبطال بإحراقه عدة مرات .

## لماذا مدينة القطيفة مهمة عسكرياً للنظام ؟؟؟؟ .

لأن مدينة القطيفة مدينة عزيز أهلها ، كرام سكانها أبطال فتيانها، ولأنها تقع على المدخل الشمالي لمدينة دمشق

، فوضع الفرقة الثالثة وما يتبعها من ألوية وكتائب ونذكر منها :

١. الفوج "١٤" مدفعية ، والذي يحوي عدة كتائب مدفعية ودبابات ومشاة ، يصل عدد المجندين العساكر والضباط فيها إلى "٥٠٠٠" عسكري .

٢. قيادة الفرقة الثالثة دبابات ، والمسؤول عنها اللواء " سليم بركات " الذي كان يشغل رئيس الأركان في الفرقة الرابعة ، تحت جناح ماهر الأسد ، وهو لا يقل عنه في الإجرام والترهيب .

٣. اللواء "٨١" دبابات .

٤. قيادة الفوج الأول الذي انتقل إلى شمسين بريف حمص ، وحل محله اللجان الشعبية ، أي عناصر الشبيحة ...

٥. اللواء "١٥٥" صواريخ يحتوي على صواريخ سكود ، ويتم قصم ريف دمشق منه .

٦. اللواء "١٠٥" .

٧. مفرزة الأمن العسكري .

٨. مفرزة الأمن السياسي.

٩. حقول تدريب .

١٠. اللواء "٢٠"، حيث يقدر عدد العناصر العسكرية في هذا التجمع العسكري حوالي "٣٠"،

ألف عسكري ماعدا الضباط وصف الضباط القاطنين في المساكن العسكرية .

أما من ناحية المعتقلين والشهداء : فوصل عدد المعتقلين كعدد إجمالي إلى حوالي "٣٠٠" معتقل ، أما الشهداء فهم يقدرون بحوالي "٢٥" شهيد ، وقد استشهد بعضهم تحت التعذيب في أقبية السجون الأسدية في الفرقة الثالثة ، حيث قام اللواء " سليم بركات " ، فقد تكفل بمنطقة القطيفة ، وتحول كل الأحرار إلى ضيوف مدعوين عنده في أقبيته .

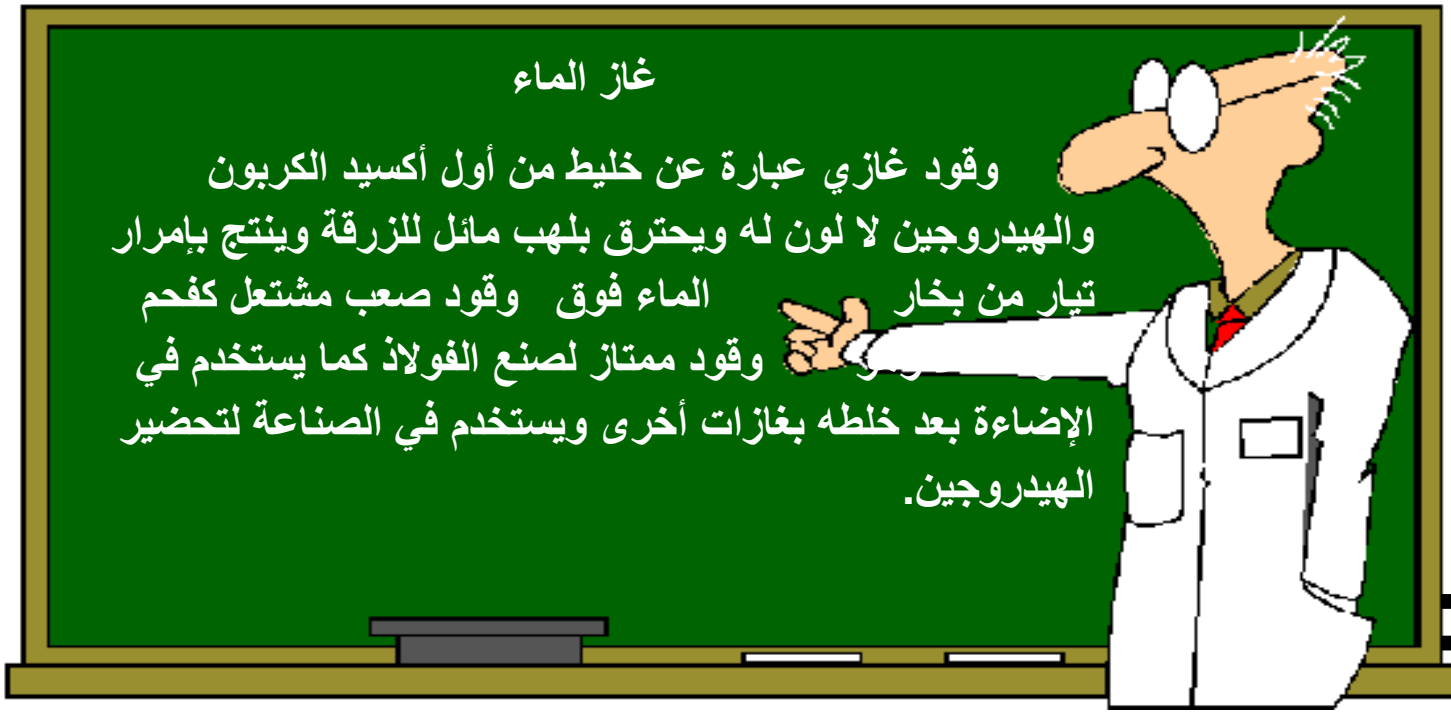

# حجازيات

دعا رجل عند الكعبة ماداً يده وهو يقول : اللهم إن كنت ترى يداً أكرم منها فاقطعها .

قيل لابن جريج : كم صيفكم بمكة ؟؟ . قال : ثلاثة عشر شهراً .

قال رجل من أهل الحجاز لرجل : العلم خرج من عندنا .

فأجاب على الفور: نعم إلا أنه لم يرجع إليكم .

قيل أن محمد بن علي الباقر ﷺ رأى في الطواف أعرابياً عليه ثياب رثة ، وهو شاخص ببصره نحو الكعبة ، لا يصنع شيئاً ، ثم دنا من الأستار ، فتعلق بها ورفع رأسه إلى السماء وأنشأ يقول :

**أما تستحي مني وقد قمت شاخصاً ... أناجيك يا ربي وأنت عليم**
**إن تكسني يا رب خفاً وفروة ... أصلي صلاتي دائماً وأصوم**
**وإن تكن الأخرى على حال ما أرى ... فمن ذا على ترك الصلاة يلوم**
**أترزق أولاد العلوج وقد طغوا ... وتترك شيخاً والده يتيم**

فدعا به وخلع عليه فروة وعمامة وأعطاه عشرة آلاف درهم ، وحمله على فرس ، فلما كان العام الثاني جاء الحج ، وعليه كسوة جميلة وحال مستقيم ، فقال له أعرابي : رأيتك في العام الماضي بأسوأ حال ، وأراك الآن ذا بزة جميلة وجمال ، فقال : إني عاتبت كريماً فأغنيت .

# الفارغ :

بقلم : أحمد جنيدو

فارغٌ يتبعني يا أبتي،
والشمسُ تنأى،
وأنا صعْبُ المراسِ.
ليتني أذكرُ شيئاً
كلُّ ما قلتُ سيبقى جدلاً،
أو بعضَ صيحاتٍ(بكاسي.(
وترُ الليلِ حزينٌ،
وحزينُ الليلِ كفرٌ جاحدٌ مثلَ النداءِ.

في عروقي ثورةٌ للعابرينَ الأغبياءِ.
نصفُ آلامي بجوعٍ،
وجياعُ الدمِ جاؤوا شرفاءَ الوجهِ،
يغزونَ اهتَرائي.
حكموا روحي ونفسي،
أجياعُ الدمِ صاروا عظماءَ الدينِ،
تعريفَ انتَهائي؟!
وجياعُ الدمِ باعوا أبريائي.

يا بلادي.
نصفُ آلامي بكبْتٍ،
وعلى آخرِها يجلسُ شيطانُ الغواءِ.
أكتبُ النسرينَ والزيتونَ في أوراقِ حزني،
يشربُ الثالوثُ من أوردتي كلَّ الدماءِ.
كلُّ شيءٍ في سوادي خالدٌ،أو كانعكاسِ.
جاحدٌ يسرقني يا أبتي ،
تاريخُنا المقهورُ يبكي
يخرجُ الآهَ،
ويذوي،
يطلبُ الحلمَ اقتباسي.
ما اسمك الثاني؟!
على دفترِنا البالي
ذكرتَ الخوفَ في لفظِكَ مرّاتٍ أتدري؟!
هل فقدتَ الآنَ أنواعَ الحواسِ؟.!
عدْ غريباً،
فدياري في نزيفٍ،
أنا هذا الموتُ،
والموتُ فغادرْ.
جسدي أكبرُ من حلمِكَ،
جرحي أكبرُ الأشياءَ في صدرِ النعاسِ.
كلّما زادَ انتظاري برهةً أنجبُ حلماً،
ليلُكَ البائدُ أرضٌ،
وصلاتي فوق أطماعِكَ روحٌ،
ووجودي كلُّ معنى،
لا فراغاً،
أعبرُ الأيّامَ من موتي فغادرْ.
أبحرُ اليومَ على الحزنِ
عظيماً فاتحاً نورَ بلائي،
فأعودُ الحالَ،
والحالُ يباسي.
ناشفٌ حلمُكَ يا مكتئباً،
مثلَ غصونِ التينِ في تشرينَ،
مثل الدمعِ من وردةِ نيسانِ، ومثلَ الاحتباسِ.
فارغٌ يبلعني يا أبتي!
أين أنا ؟!
أين وجودي؟!
ولماذا في ثوانيهم نداسُ،
الرأسُ فينا كالمداسِ.
قلمُ الحقِّ ضعيفٌ،
وضعيفُ الحقِّ صرْحٌ،
ومخازي العصرِ قاسوها،
وبالصدْقِ أقاسي.

# تلبيسة شباب من ذهب

بقلم : براء الضيخ

واجتمعنا

نزرعُ السُّكَّرَ في مُرِّ الأماسي

نعصر الضحْكاتِ من صخر القلوبِ الواجمةْ

ونغنِّي

لحنَ أنَّاتِ الوطنْ

واجتمعنا

ننقشُ الذكرى بلاداً

تقطفُ البسْماتِ من ثغْرِ الكفنْ

وتلاقينا على دمِّ الشهيدِ

نُبْصِرُ النورَ بأظلالِ المحنْ

وارتقينا

فوقَ غيمِ الحقدِ شمساً

مزَّقتْ قيدَ الصباحْ

وتسامرنا كثيراً

عنْ بلادٍ كانتِ المهدَ لتاريخِ البشرْ

والتقينا

في هوانِ العُرْبِ والعِرْضِ المباحْ ..

.....

وافترقنا مرةً عندَ القبورِ

نخبرُ الأجيالَ عنا:

(من هنا نحنُ بدأنا ..

هاهنا فاضتْ مياه القلبِ نوراً

أطفأتْ نارَ المجوسْ

من هنا أضحكنا شعباً

لفَّهُ ليلُ العُبوسْ)

# ثورة الحق

بقلم : نبيه المفتي

هـبـت مـواكبـها بـكل مكان ... هـدارة كـالـمـوج ، كـالـبـركـان
يمشي على الليل الطويل نداؤها ... فـتـهـز قـلـب الـلـيل بـالإيـمـان
ستصيخ للإسلام عاصفة الدجى ... وتـمـوت رعـشـة زيـفـه الشيطاني
هي ثورة لله فـجـرهـا الـهـدى ... بـشـريـعـة عـلـويـة الـتـبـيان
هي نهضة الشعب الأصيل لدينه ... حـطـمـت قـيـود الـبـغي والعدوان
دارست على ملل الفساد ولوحت ... لـعـلـى الـشـعـوب بـمـنـهج القرآن
النور والإسـلام يـضـرم روحها ... فـيذوب زيـف الإثـم والـعـدوان
والشـعـب بـالإيـمـان يحـيـا بـانياً ... صـرح الـسـعـادة شـامـخ البنيان
سـيـخـوضـهـا لله إسـلامـيـة ... ولـيـعـيد شـمس الـحق للأكوان
ويـشـق فـي وعـر الفيـافي دربه ... بـكـفـاحـه الـمـشـدود لـلـرحـمن

* * *

إنـي لألـمـح خلف أغلال الأسى ... نـور الـصـبـاح الـمـشرق الفتان
الراية الكبـرى بـكـف مـحـمـد ... خـفـاقـة بـطـريـقـه الـمـزدان
وكـأنـه الفجر الحبيب.. وقد أتى ... يـسـتـأصـل الـطـاغـوت بـالـفرقان
وإذا ضـجـيـج الـملحدين حكاية ... قـد مـزقـتـهـا غـضـبـة الـديـان
وكأنما الأنصـار فـي ساح الفدا ... عـادوا وعـاد الـدهـر بـالفرسان
وكـأنـهـا الجنات أشرق نورها ... لـلـطـالـبـين مـنـازل الـرضـوان

مششت الخطوب ولم تزل آلامنا في كل قلب صادق وجنان
والمفسدون على رحيب غواية لم يبصروا ما حل بالبلدان
والصوت صوت المؤمنين يهزهم ويرد من يصغي إلى العرفان
ما لان إسلامي لغزو مجرم أو ذل للعادي.. وللطغيان
والقدس ما زالت بقلب مؤمن كالنار تضرم أكبد الشبان
سنعود يا مسرى النبي وعهدنا عهد الرجال لعودة وطعان
يا أرضنا العطشى سيمرع خيرنا وندوس شوك الكفر والنكران

* * *

يا صرخة الباكين ها قد أقبلت أفواج موكبنا إلى الميدان
ولقد بغى الأشرار بل داسوا على .. حرم الفخار بأرجل العبدان
لكن صوت الحق جلجل عالياً وغداً سنسمعه نداء ..... أذان
الله أكبر يا شباب محمد هذا أوان الفتح والفرقان
سترف رايات الجهاد وتنجلي عن أفقنا سحب الدخان الواني
لا بد من بذل الدماء سخية والأرض تخضب من دم الشجعان
والمشركون على صباح نهوضنا هزم تلاشي في ضمير جبان
والنصر للإسلام في يوم اللقا ولدعوة الإيمان والقرآن

# متهم بحيازة وردة

بقلم : الشاعر
وائل زيدان

مهداة : إلى الشاعر
عبد الله و نـــوس

---

بعربة مصفحة
ما أوقفت يوماً ميلاد يسوع
ولا عبأت زنزانة بكلمة حرية
فرقوا سرباً من العصافير في قلبك
لكنه عاد وتجمع في عينيك
أخذوك إلى السجن
لكن قلمك المنسيّ كالعبد أمام حديد النافذة
ما زال يخبط بظله على الجدران
وعلى البلاط الأشد صلابة من أسنان البشر

مسروقاً من العشب الحي

وأحضان النهار

احتاجوا لعشر عناصر مخابرات

مدججين بأيديهم الكاملة

بينما...

فراشة مقصوصة الجناح

كانت لتسمّرك بألوانها

على آلة التعذيب

وينجح نشيدنا الوطني ، على رداءة قوافيه

أن يبكيك بأعياده الرثة

أكثر مما تبكيك أمنية اليتيم

منسوجون بقرف

وأنت ببهجة عارمة

قد تنمو لك قدم خائنة في السلاسل

لا تحزن

ويدق لك صدر آثم على الأسلاك

اطمئن

ضحكتك التي توقد الحياة على هذا الكوكب اليابس

ستظل لنهاية السماء

تموت من رؤية قفص

ولن يقوى جندي فوق سطح الأرض

على جرِّ مدفعه الثقيل

فوق سطر من سطورك

لدك غمامة

أو لإسقاط تنهيدة

حتى لو صلبك الرقاد أخيراً

على الشبك البارد

أو رماك كبناية مقصوفة على أكتاف الرفاق

شوقنا الأبدي للريح

سيمكث على قدم واحدة

صاحياً مع الأشجار ...

# صناعة العظمة

بقلم : التحرير

إن المتأمل في الفطر التي فطر الناس عليها ليجد أن من أوضحها وأبينها وأظهرها التفاضل بين الأفراد والجماعات في المنازل والدرجات ، سنة الله في خلقة .

لقد خلق الله الناس جميعاً وأودع فيهم صفات ومزايا وركب فيهم طبائع وخلائق تمييز بعضهم عن بعض ، وتجعل بعضهم يفضل البعض الآخر .

فمنهم من أعطاه الله علماً نافعاً لينشره بين الناس ، فيهدي به الضال ويرشد الجاهل وينير درب الحيران ، ومنهم من منحه خالقه جاهاً عظيماً يستخدمه في منافع الناس خيراً وإسعاداً ، فينصر الضعيف ويأخذ بيد المظلوم ويضرب على يد الظالم ، ومنهم من أعطاه الله مالاً وفيراً ينفق في سبيل الخير والحق ، ويعطي منه السائل والمحروم .

فخير الخلق أجمعين رسل رب العالمين ، ثم المصلحون الصالحون الخيرون المتقون ، الذي أفنوا الحياة وقضوا الأيام والساعات في سبيل تحقيق السعادة العامة للناس، فتراهم يسهرون ويبدعون ويعانون ويتقبلون كل أذى وسوء وألم وشر في سبيل تحقيق الخير للعموم .

لا ينظرون إلى دين ولا يعتبرون مذهب ولا تحكمهم تقاليد متخلفة ، هدفهم الوحيد هداية البشر وتحقيق أقصى درجات الخير والسعادة لهم .

لذلك استحقوا أن يقال عنهم بأنهم عظماء البشر .

إن العظمة لا تأتي من أفكار يمتلكها إنسان ويحفظها في داخله ولنفسه ، ولا تكون بالانتساب إلى طائفة أو عرق أو مذهب ، ولا يكون قدرها بطول الحياة التي عاشها صاحبها أو قضاها .بل تكون العظمة بالخير الذي نشره والفائدة التي حققها لمجتمعه ولأبناء جنسه وللخلق من حوله ، وكلما زاد العظيم في مقدار الفائدة ازداد علواً ورقياً في درجات العلا والعظمة قدراً ورفعة .

كثير من البشر بل أكثرهم مر عليهم التاريخ من غير أن يحاول أن يحتفظ لهم باسم أو عمل أو عنوان في صفحاته ، وذلك لأنهم مروا عليه من غير بصمة يخلفوها أو عمل يجسدون من خلاله الخير الذي ينبغي ينشروه ، أو خطوة يفيد الكون الذي يجب عليهم أن يعمروه ، فهم لم

يعيشوا إلا لأيامهم وزمانهم ، وحق على التاريخ أن يتركهم هملاً على جنبات طريقه من غير أن يلتفت إليهم .

بينما ترى وتجد الكثيرين قد أبوا إلا أن يتركوا التاريخ مرغماً على أن يحتفظ في جنباته بأسمائهم وأوصافهم وأعمالهم لما تركوه هم من أعمال وبصمات مضيئة نيرة ، وما هذا إلا نتاجاً لهذه الأعمال .

"Butrus is a Christian Copt - he's been charged with belonging to an underground organisation. After torture he was made to say he belonged to the 'Muslim Brotherhood'."

Nidal Al Lebanon

# متهم بانتماء !!

بقلم : أبو أمامة الدبلاني

للحرية ثمن، وللكلمة الصادقة الصافية عواقب ، ولحب الوطن وللانتماء له فقط ، دونما غيره تحدي لا بد لصاحبها من أن يتحمله ...

ولكن هذه السياسة السائدة في بلادنا العربية ، وفي كل البلاد التي تحكمها أنظمة الاستبداد .... وهذه ، هي الديموقراطية الحقيقية من وجهة النظر التي لا بد أن تسود ، فإذا حاد صاحب المسؤولية عن جادة الصواب أخذت الألسن تناله مدحاً وثناء وشكراً .

إننا نمتاز بهذه الأوصاف في البلاد العربية عامة وسورية خاصة ، في ظل هذا الحكم الطائفي المستبد ، الذي لم يربّ ليعطي الحريات ، فالحر عنده هو الذي يسبغ نظامه بالتقدير والتبجيل ، وصاحب كلمة

الحق هو صاحب النصب الأوفى من القمع .

لقد وصل الأمر إلى أن الإنسان يوضع في السجن وهو لا يعلم ما هو جرمه ، فكان هذا حال بطل مقالنا...

مصطفى خليفة ، اسم يقترن مع الأسى والخوف والظلم والاستكانة والترهيب الذي بنى جداره أزلام النظام ....

ولد مصطفى خليفة في دمشق عاصمة سوريا التي أصبحت فيما بعد تنسب للأسد ، ولد من أبوين نصرانيين ، حيث ترعرع في كنفهما في ربوع الفيحاء العطرة بتعايش أهلها وتكافلهم منذ الأزل من غي النظر إلى دين أو معتقد أو مذهب ، عاشوا تحكمهم الأخوة الإنسانية ويجمعهم قلب الوطن الكبير ، والذي اتسع لهم جميعاً من غير تفرقة أو تمييز أو تحيز .

نعم في مثل هذا المكان ولد مصطفى خليفة ، ولم عنه نقل بأنه بطل لأننا نعرف أن ذلك يزعجه بمقدار انزعاجه منا ونحن نكتب هذه الكلمات التي نرى أن من حق الإنسانية علينا أن نذكره وأمثاله بمثل هذه الكلمات .

وإذا كان الغلام النصراني يحيا في أرض أكثرية سكانها مسلمين ، فإنه لم يعش إلا كواحد من غلمانها ، فتعلم في مدارسها ونهل من ذات المورد الذي استقى منه غيره من أبناء طائفته ونعني بطائفته سوريا وسوريا فقط .

درس مصطفى خليفة منذ نعومة أظفاره في مدارس سوريا الدمشقية ، في دمشق حيث ولد وعاش الشطر الأول من حياته ، لقد امتازت حياته خلال طفولته والمراحل الأولى لمراهقته بشيء من التخبط والعبثية ، فهو الابن المدلل والولد المرهف الطموح نحو العلى ...

ولما بلغ سن المراهقة ، وبعد طول تخبط نال الشهادة الثانوية ، ليسافر بعدها إلى فرنسا حيث درس الإخراج وخفايا الفن ، حيث عاش مع نصف عائلته التي تسكن هناك ، درس الفن والاخراج ، لأن بلده العزيز كان يفتقر في ذلك الزمن إلى هذا النوع من الاختصاصات ، تكبد عناء الغربة ، وتحمل شقاوة

الابتعاد عن موطن صباه ، غايته من وراء ذلك أن يرفع من مستوى بلاده ، وأن يرقى بالفن إلى درجة رفيعة راقية ، ليس أي فن ، بل هو الصادق منه ، الحقيقي الذي يخاطب العقل والمشاعر معاً ، ويجسد الواقع لمعالجة الأخطاء وتصحيحها .

ولكن للأسف الشديد حال هذا الرحل كحال الكثير من أبناء هذا الوطن الذين أضحوا من ساكني سجون هذه الطغمة الظالمة ، فنظام الأسد يحارب العقل ويقمع نور العلم ويدفع بساكني الوطن إلى سكنى السجون بمجرد أن تستنير عقولهم بشمس الحضارة ، ويرغبوا بتبليغها للعالم .

لقد اتصف أزلام النظام بالخيانة للوطن والقضية ، بعد أن استمرؤوا الظلم واعتادوا البطش وإهانة الجنس البشري .

وبعد سنوات الدراسة تخرج من جامعات فرنسا بشهادته العليا ، لقد علمه هذا تخصصه تجسيد الواقع ورسم الحالة كما هي ، ووصل به إلى درجة الإرهاف الحسي ، فقرر الرجوع إلى بلاده التي طالما حلم أن يرجع إليها رافعاً رأسه حاملاً في جعبته العلم الجديد ، من أجل إحداث التجديد في فن يفتقر إلى التجديد ...

ولم يكن هذا السينمائي المرهب المشاعر والإحساس يعلم بأن التجديد في أرضنا حرام ، وقد يصل بصاحبه إلى حد الكفر من وجهة نظر أرباب الظلام ، الذين حاربوا الحداثة ، ورأوا أنها من ضروب الدياثة ، الحداثة التي تراعي التجديد بما يناسب الأخلاق والقيم .

ومع شروق شمس المحبة شمس الوطن الذهبية التي كانت روحه تحنو إليها طيلة فترة غربته ، حطت تلك الطائرة الباريسية المعتقة على مدرجات مطار دمشق الدولي ، ليأخذ قلبه بالخفقان بسرعة كقلب العاشق الذي على موعد مع معشوقته ، بعد طول غياب ...

نزل مصطفى خليفه من مدرج الطائرة وأحلامه أخذت تكبر في قرارة نفسه شيئاً فشيئاً وتعظم في مخيلته ، وراح يستنشق الهواء الدمشقي الذي لطالما افتقده ،

وعرف بأنه يمتاز بعذوبته التي يكتسبها من روابي غوطة تغطت بالياسمين ...

أخذت نفسه تحدثه بالخروج من محيط هذا المطار إلى الخارج ، لإمتاع ناظريه بلقاء والديه ، وبسط عينيه بشوارع دمشق وبيوتها القديمة ، وأشجارها المتناثرة على حافتي الشوارع والطرقات والأزقة في أحياء دمشق ، ولم يكن يعلم بأنها تخفي تحتها مأساة حقيقة لشعب بأكمله .

لكنه فوجئ بذلك الرجل الأجش الصوت الدميم في الخلق والخلقة على الأقل هكذا صار يتخيله فيما بعد ، أخذ يجره من يده بنعومة تخفي خلفها شرار نار احترافي ينطوي تحته وجه وحشي كبير .

لقد تبادر إلى مخيلته كل جرم قد يمكن لأمثاله أن يرتكبه ، عدا خيانة الوطن والتآمر عليه ، من وجهة نظر الحكام طبعاً .

لقد وجهت له هذه التهمة أضف إلى تهمة النيل من الذات المقدسة للحاكم الأعلى للبلاد ... ليدرك في لحظات قليلة أن أحلامه تبددت وأنها ذاهبة أدراج الرياح ، وأنها في لحظة تحطمت على صخرة الواقع القاسي المرير الذي كتب له أن يحياه لسنين طويلة مقبلة ... أدرك أيضاً أن الطامة حاصلة لا محالة ، وللأسف الشديد تم جره إلى زنزانة الظلام كأنه رقيق في زمن العبودية ، يتصرف به أسياده كما يشاؤون ، بينما يبقى كالآلة لا يعرف غير تنفيذ الأوامر ، لقد كانت تهمته أنه ينتسب إلى تنظيم إرهابي إجرامي ، وهو تنظيم الإخوان المسلمين ، الذين لاحقهم النظام ، وجعل من اسمهم تهمة يكسو بها كل حر أبي غيور على بلاده ...

لقد غاب عن النظام بأنه يدين بالنصرانية ، لقد أضحى هذا الرجل ضحية لتقرير ألصق به زوراً وبهتاناً كحال الكثيرين من أبناء بلده ، وكانت النتيجة أنه سجن ١٣ عاماً في ذلك السجن الذي خبره كل السوريون ، من غير أن يروه ، لمجرد أنهم سمعوا بأنه مظلم لا يدرك قعره ...

حكم القدر على الفتى المرهف الحس بالسجن في أعتى سجون

العالم قسوة ثلاثة عشر عاماً، ذاق خلالها أنكى أنواع التنكيل والعذاب النفسي والجسدي والجنسي ...

وبسبب عدم اكتراث أي جهاز أمني في إعطاءه أي قيمة للنظر في أمره أو السماح له بشرح موضوعه والتكلم إليهم ، فهذه هي دولة التصحيح التي قادها السفاح حافظ ، ليرسخ فكرة التطوير والتحديث التي ابتدعا نجله الذي تخلق بأخلاق والده ...

هي تصحيح وتطوير وتحديث أساليب السجن والقتل والتعذيب ...

ومن فرع لأخر ، وصل في نهايته رحلته إلى سجن تدمر الذي دمر له حياته ، وأعدم له آماله وأحلامه ، فقضى هناك زهرة عمره ...

لقد دخل ذلك السجن وليصطدم واقع أشد وحشية ، لم يجد فيه التآخي الذي كان يجده في الخارج ولم يلمس فيه روح التعايش المشترك الذي ظن أن سوريا تتسم به طيلة تاريخها ، فعاش فترة سجنه وحيداً منبوذاً غير معبوء به ...

وبعد فترة وصلت إلى ثلاث عشرة سنة رأى مصطفى خليفة نور الشمس وسماء الوطن ، وربما كانت المرة الأولى التي يراها بهذا الجمال .

لم يعرف خليفة سبب احتجازه كل هذه المدة ، ولا السبب وراء اتهامه بالانتماء إلى جماعة الاخوان المسلمين، كما لم يجد تفسيراً يجمع بين نصرانيته وبين انتمائه لهذا التنظيم الذي كان إرهابياً في أعين النظام ، واستمر جهله وتحيره إلى أن انقل إلى أحد الأفرع الأمنية بقبل إطلاق سراحه بمدة ، لقد علم بأن يد الأجهزة الأمنية طالته بسبب تقرير دس فيه ، وذكر فيه وقائع إحدى السهرات الباريسية والتي كان مصطفى خليفة أقحم في إحدى نقاشاتها السياسية ليدلو بدلوه ويتفوه بنكته سياسية تطال الرئيس المقدس حافظ الأسد ، الذي كان في أوج صراعه الشرس على التشبث في حكم سوريا آنذاك .

لم يعتقل مصطفى خليفة بسبب أفكاره السياسية بل بسبب الوشاية الكاذبة من كتاب التقاربر من أتباع النظام في سوريا ، والتي أصبحت

سجنا كبيراً في ظل حزب البعث الحاكم وطغمته المتسلطة على الشعب السوري الحر .

وما إن خرج من سجنه حتى اصطدم بواقع آخر لا يقل كآبة عن الذي عاشه في سجنه ، حيث وجد نفسه أسير مجتمع لا تمكنه نفسه من العيش فيه والاندماج في بوتقته ...

لم يخرج خليفة من السجن إلا وقد اكتسب حب الحرية والشوق للكرامة ، مما حذا به لأن يكون من أكثر الداعمين للتحرك السلمي والمظاهرات الحاشدة التي تخرج في المدن السورية يومياً مطالبة بالحرية والتغيير الديمقراطي ضد نظام الأسد الذي لا يختلف اليوم في تعامله مع السوريين عن سياسة والده إبان فترة الثمانينات ...

يقول خليفة : " حتى قبل ١٥ مارس/آذار ٢٠١١ ، كان الوضع في سوريا كما هو في روايتي ، بل أسوأ ، ولكن منذ ذلك الحين يمكن القول إن هناك ضوءً صغيراً بدأ يظهر في آخر النفق ، وهو الأمل في الناس الذين ما يزالون في سوريا ويسعون لأن تكون بلدهم جميلة ، وأن يتمكنوا من عيش حياة حقيقية...

كنت دائماً أقول إن الجيل الحالي أفضل من جيلنا، فرغم أنه أقل رومانسية، إلا أنه عملي، وأتيحت له وسائل وإمكانيات ومصادر للمعرفة لم تكن متاحة سابقاً ... أنا مؤمن بهذا الجيل، الناس ليسوا ملائكة، سيكون لهم مسيرتهم، وقد تكون فيها بعض الأخطاء، ولكنه القدر، والأخطاء لا بد منها للتعلم .

ولعل النصائح التي يحملها مثل هذا الرجل تنبع عن بحار من الحكمة المختزلة من رحم المعاناة ....

ووجه خليفة رسالة للسوريين الموجودين في الشوارع اليوم، قائلاً: " أقول للشباب السوري ما تفعلونه اليوم هو الشيء الوحيد الصحيح، ويجب ألا يدخل الخوف إلى قلوبكم مثل ما دخل إلى قلوبنا، ولو أننا كنا أشجع في الماضي لما وصلتم أنتم إلى هذه الحالة السيئة وهذه المآسي والآلام.. عليكم مواصلة الطريق وعدم التراجع أبداً

مصطفى خليفة

# القوقعة

يوميات معتقل

# رواية القوقعة

لطالما احتل "أدب السجون" حيزاً كبيراً في المكتبة الروائية العربية، التي عندما سعت لرسم صورة واقع المنطقة اصطدمت بأنظمة بوليسية حكمت لعقود بقبضة فولاذية .

ولعل الرواية السورية " القوقعة " ، للكاتب مصطفى خليفة، من بين الأبرز ضمن هذا

الإطار، إذ أنها تشير إلى الفترة الدموية التي عاشتها سوريا في ثمانينيات القرن

الماضي ، وإلى التوق المتواصل للحرية ، الذي يتكرر اليوم .

الرواية تذكر قصة شاب سوري عاد إلى وطنه بعد سنوات دراسة قضاها في فرنسا ، ليقبض

عليه عناصر الأمن ويودعونه السجن ، في الفترة التي كانت فيها المعتقلات مزدحمة بآلاف

المساجين من عناصر تنظيم الإخوان المسلمين ومن غيرهم ممن ينسب إلى هذا التنظيم نسباً دون أن تكون له أية صلة به ، وقد كان الأسد في ذلك الوقت يخوض مواجهات دامية مع الشعب السوري التائق للحرية والكرامة .

وبمجرد دخوله إلى المعتقل تبدأ جلسات الضرب والتعذيب الوحشي لبطل الرواية الذي يمضي على تلك الحالة ١٣ سنة ، معظمها في سجن تدمر الصحراوي ، حيث يشاهد التعذيب اليومي والفظائع التي يتعرض لها السجناء ، وعمليات الاغتصاب والتنكيل والتجوع الذي يستمر لأشهر أحياناً، وسعي السجان لإذلال النفس البشرية عند كل مناسبة .

وهكذا، يكون بطل الرواية – التي حظي بالكثير من الاهتمام بعد صدورها - شاهداً على أحداث مأساوية في المعتقل ، بينها نتشار الأوبئة التي كانت تحصد العشرات ، ولحظات إنسانية مؤثرة، كاضطرار رجل عجوز للاختيار بين أولاده الذين سيعدمون ، قبل

أن يفجع بإعدامهم كلهم .

وحتى هذه المرحلة ، فإن الراوية تشبه العديد من روايات أدب السجون، ولكن الفارق الأساسي فيها أن البطل لم يكن يحاول أن يثبت – لفترات طويلة – أنه لم يتجاوز القانون بشكل يبرر سجنه وتعذيبه فحسب، بل كان يسعى لكشف وجود خطأ مؤكد في النظر إليه على أنه من الإخوان المسلمين ، لسبب بسيط ، هو أنه مسيحي .

ومع العزلة التي يعيشها من السجانين الذين لا يوفرون فرصة لتعذيبه وإهانته ، والعزلة الجديدة التي تنشأ حوله من قبل رفاقه في الزنزانة بعد اكتشاف أنه مسيحي ، واحتمال أن يكون " جاسوساً " تتشكل تفاصيل المحنة الإضافية التي عاشها بطل الرواية ، والتي تدفعه فعلاً للعيش في " قوقعة " ، لم يخرجه منها إلا ثقب صغير في الحائط كان

" يتلصص " منه لرؤية الفظاعات في ساحة السجن .

كثيراً ما يدعي مصطفى خليفة بأنه ليس هو بطل الرواية الحقيقي – وإن كان يعرفه بشكل وثيق – رغم كل ما قيل عن ذلك في السابق، ويقول إنه خطأ نشأ بسبب تشابه ظروفه مع ظروف البطل، لأن الكاتب أمضى بدوره سنين طوال خلف القضبان ، وهذا ما أكده وأصر عليه في اتصال أجراه معه موقع CNN بالعربية .

ويؤكد خليفة أن كافة تفاصيل الرواية حقيقية وموثقة، ويقول إنه لم يقم بإجراء أي تحوير في الأحداث ، إلا في مواقع محدودة خلال مسيرة سجن بطل الرواية ، الذي لم يخرج إلى الحرية إلا بعد نجاح أحد أخواله في الوصول لمنصب وزير.

ويخرج البطل من السجن وهو شبه محطم، ويلتقي ببعض السجناء السابقين الذين كانوا يسعون إما للانتحار أو السفر خارج البلاد ، وتنتهي الرواية في أجواء مظلمة يشير فيها الكاتب إلى يأسه الضمني من تفاقم الاستهانة بالإنسان والحريات في بلاده .

فترى أنه لا يستبعد مواجهة الشباب لمصاعب في حركتهم وصبرهم على الشدائد فهذه هي طبيعة البشر الكرام ، وترى ملامح الثقة بهذه التحركات التي ستنتهي بالنصر الأكيد .

لقد كشفت القوقعة ملامح الحياة اللاإنسانية التي يعيشها الأسير السوري ، كما بينت عن آلاف الناس من سجناء الرأي ، والذين يعتبرون في عداد الأموات أو من طائفة المفقودين .

# فضل العشر

بقلم : شيخ الكرامة

لقد خلق الله الخلق من عباد وزمان ومكان ، ثم إنه سبحانه قد اصطفى من الخلق عبادا له مخصوصين بالكرامة والفضل على سائر العباد ، واختار من الأرض أماكن خصها بالبركة على سائر الأيام ، وانتقى من الدهر أياما خصها بالتقديم والبركة على سائر الأيام ....

أفضل الشهور عند الله تعالى شهر رمضان وأفضل الليالي ليلة القدر وخير الأيام الأيام العشر...

هي العشر الأوائل من ذي الحجة المحرم المبارك المقدس ..

بها أقسم الرحم في كتابها تشريفاً لها وتعظيماً ، وتعريفا بقدرها وتكريماً ، فقال تعالى : والفجر

ثم زاد الباري في فتح بابه للطالبين وبذل جنابه للراغبين وفضله فيها ينادي يا غافلين وإحسانه ينادي الجاهلين ، " أن اخرجوا من دائرة المنذرين وبادروا مبادرة الطائعين التائبين ، وتعرضوا لنسمات الرحمة في هذه الأيام فتخلصوا من كربكم ...

وهل أقسم الله بهذه الأيام إلا دليلاً على عظم البركة وسعة فضلها ورفعة قدرها عند الإله ... فيها يتضاعف ثواب الأعمال والأجر عليها يزاد ، الخير لا يضيع فيها إلا على أهل الفساد .

عن ابن عباس أن رسول الله قال : " ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه العشر ، فقالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟؟ .

فقال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء " . رواه البخاري

إن أفضل الثواب يحصد على الأعمال في هذه الأيام عبادة تؤديها لله تعالى ، من صيام وزكاة وقيام ، لتحصل على حب الرحمن ، فالله يحب العمل الصالح وأكثر ما يحبه في هذه الأيام ...

الصالحون لما علموا قصر العمر وحثهم حادي القرآن بقول الرحمن وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ، سارعوا فطووا مراحل الليل والنهار ، انتهاباً للأوقات ...

فانظر إلى عبادة الصالحين في سائر الأيام وتشبه بهم في العشر الأول من شهر الحج الأكبر .

تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح.

لقد كان دأبهم أنهم قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وهب بن منبه رحمه الله تعالى يتخذ من مصلاه فراشاً. فإذا أتى الليل وقام الناس إلى فراشهم قام هو إلى صلاة فبات يصلي والناس نيام هذا حاله أربعين سنة.

أربعين سنة لا يصلي الفجر إلا بوضوء العشاء لأنه لا ينقض وضوأه بنوم حيث كان يصلي ما بين الفجر والعشاء راغباً بما عند الله أتعجز أن تفعل في عشرة أيام ما فعل وهب بن منبه في أربعين سنة.

فالأيام في العمر قلائل من فاته شيء اليوم لم يدركه غداً والله.

من أحب الله أحب رضاه وسعى إلى فعل ما يحبه مولاه.

عبادة في هذه الأيام خير من الجهاد في سبيل الإسلام.

فالصالح من بادر الأوقات واستدرك الهفوات. وشغل العين بالدمع عن المحرمات والحرمات. فقام الليل وصام النهار وتقرب إلى العزيز الغفار بأعظم القربات والطاعات.

صيام هذه الأيام لا يوازيه شيء في الأجر ، فصيامها سنّة رسول الله وعادة الصحب والسلف.

عن حفصة ﷺ قالت : " أربع لم يكن يدعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر والركعتان قبل الغداة " رواه النسائي.... وهذا الحديث على ضعفه إلا أنه يشهد وبتقوى بما رواه أبو داود عن بعض أزواج النبي قالت : " كان رسول الله ﷺ يصوم تسع ذي الحجة ".

وعندما نقول صيام العشر سنة فإننا نريد التسع الأولى من شهر ذي الحجة أما اليوم العاشر فقد انعقد إجماع الأمة على تحريم صيامه لأنه يوم النحر .

إن من دأب الطائعين المسارعة إلى رضا رب العالمين. فإذا جاء النهار قطعوه بمقاطعة اللذات فكم من شهوة ما بلغوها حتى الممات لأنهم طمعوا بالخلاص لإخلاصهم بالطاعات .

أتعجز أن تتشبه بهم في العشر الأول فقط ، والله لا يعجز عن ذلك إلا محروم كسلان .

وإذا كانت هذه العشر من أفضل الأيام فإن أفضلها اليوم التاسع وهو يوم عرفة ، ذلك اليوم المقدس عند أهل التوحيد، أتخذوه من لدن رسول الله عيداً بعداً عيد ... وإذا كانت القدر خير الليالي في السنة فإن يوم عرفة هو خير أيامها والخلاف في فضله وتقديمه على الجمعة شهير .

وكيف لا يعظم يوم عرفة ويرتقي بفضله على سائر الأيام وهو اليوم الذي تمت فيه نعمة الرحمن وأكمل فيه دين الأيمان ورضيه لعباده وبناؤه الإسلام، فيه نزلت آخر آيات الأحكام ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم.... ﴾ .

أتى يهودي إلى عمر ﷺ فقال : " آية في كتابكم لو كانت عندنا لاتخذنا يوم نزولها عيداً اليوم أكملت لكم دينكم " ، فقال عمر ﷺ : " والله إني لأعلم أين أنزلت نزلت على رسول الله يوم عرفة فاتخذ المسلمون يوم نزولها عيدين ".

فلقد نزلت يوم الجمعة وهو عيد في كل أسبوع لدى المسلمين ، ونزلت في يوم عرفة وهو يوم فرحة في كل عام .

وإذا كان العمل في العشر من أعظم ما يتقرب به العبد إلى ربه ، فإنه يعظم في عرفة أكثر من سائر الساعات والأيام ، نعم صوم هذا اليوم يغفر ذنوب سنة كاملة يقول رسول الله ﷺ : " يكفر السنة الماضية والسنة الباقية " رواه مسلم .

ذلك أجر من نوى صيامه وطلب تفضل الله عليه ، بل إن أجره أعظم من ذلك من صامه مؤمناً محتسباً غفر الله له ذنوب سنتين ويكفر عنه الخطايا والآثام ، فقد روى أبو يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح أن رسول الله ﷺ فقال : " من صام يوم عرفة غفر له ذنب سنتين متتابعتين ".

وكيف لا يغفر الله الذنوب والعمل فيه يوازي في الفضل عمل ألف يوم ، فثواب ركعة واحدة في يوم عرفة يضاعف الله أجرها مضاعفة عظيمة ، فقد روى الطبراني بإسناد حسن عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله يعدل يوم عرفة بألف يوم، هذا لمن لم يكن حاضراً الحج في بلاد الحج ، فالصوم سنة في حق من لم يكن واقفاً على عرفات محرماً بمناسك الحج ، أما الحاج لبيت الله فيكره في حقه صوم يوم عرفة ، بل يستحب أن يفطروا من أجل التقوي على الدعاء والابتهال إلى الله ﷻ ، وقد أفطر رسول الله يوم عرفة في حجة الوداع بل إنه قد نهى ﷺ صيامه في عرفة ، فقد روى أبو داوود أن رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفة ، أي لمن كان يقف في عرفة واقتدى به بعد ذلك أصحابه رضي الله عنهم فلم يصوموا في عرفة .

ونحن اليوم قد شغلنا بالمعاصي فذهب الفرض وبارزنا بالخطايا ونسياناً يوم العرض ، وأعرضنا عن النذير وهو الشعر المبيض وحضنا الباري على اكتساب حظنا فما نفع الحض ، طالت آمالنا بعد أن ذهب الشباب الغض ، ورأينا سلب القرناء ولقد أنذر البعض بالبعض ، ففروا عباد الله إلى الله من سجن الهوى فقد ضاق طوله والعرض ، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض .

فلقد دعاكم إلى البدار مولاكم وفتح باب الإجابة ثم استدعاكم ، ودلكم على منافعكم وهداكم ، وحثوا حزم جزمكم وصبوا ذنوب الحزن على ذنبكم . واعلموا أن الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي ذلك إلى آخر سفرهم ، فإن استطعت أن تقدم كل والأمر أعجل من ذلك فتزود لنفسك وأقض ما أنت قاض ، فكأنك بالأمر قد بغتك ثم إني أقول هذا وما أعلم أن أحداً أشد تقصيراً مني .

# كتاب وصلنا

## الحرية في الإسلام

للدكتور عماد الدين رشيد .

حيث تكلم المصنف عن أهمية الحرية ومكانتها ، مناقشاً الجدل الدائر حول أنها فطرية أو جعلية ...

وقد مال إلى كونها فطرية ، بل هي من أهم مميزات الإنسان ، ومن اعظم الخصال التي تبين أدميته ...

وقد اعتبر بأن الإسلام قد جعل حرية الأفراد والجماعات من المقاصد الشرعية العالية ... وكيف أنه جعل من الأمور المستهجنة سلب حرية المخلوق الأدمي سواء الفكرية منها أو السلوكية ..

كما تعرض الكاتب لمقارن الحرية ومفهومها في الإسلام والحرية في الفكر الغربي أو الحرية التي أقرها إعلان حقوق الإنسان .....

وختم بحثه في ذكر أسباب تنوع جوانب الحرية في الإسلام .

# ختامه مسك

بقلم : التحرير

عندما تتشح الدنيا بالسواد ، وتخلع عن نفسها ثوب الحق ، عندما يتحكم الرويبضة في أمر العامة ، عندما يترآى لك الخير بعيداً بعيداً ...

عندما تكتشف أن سعادة ابنك مرهونة بموت جيل كامل ، وضياع بلد كامل ، وتدمير وطن وتشريد أهل ، عندها تدرك أن الأقدار هي التي تعبث بك ...

عند كل ذلك تدرك أن قيمة الحياة لا تشكل إلا الجزء اليسير البسيط القليل من قيمة الموت الذي تسعى أنت إليه لاهثاً .

ولكن ستجد أن المرارة تكمن في حلقك الذي يخفي غصة الموت الذي تسعى إليه جاهداً ، بينما هو يأنف منك ، ويأبى من لقياك ، ويرفض أن يتكرم عليك بلحظة واحدة تتخلص بها من جحيم الحياة التي لا ترحم ، ويجعل بينك وبينه الحجاب قبيحي الوجوه سيئي الخلق والمنظر ، وكأنه سيد تعاظم على عبيده الأذلاء ... عندها فقط تدرك أن الموت هو أشد قساوة من الحياة التي تحاول الخلاص منها ، ويلوح أمام ناظريك صورة للمستقبل الوردي ولكن بوجهه الوحشي الذي لن يغادر مخيلتك أبداً أبداً ...

لقد ردك وأنت تحمل سيفك بالاتجاه الخاطئ ، نحو صدرك أنت ، ورفضك وأنت تهوي بنفسك من على شفا جبل شاهق ظننت أن اللقاء يكون في قعره الأسفل ، فوجدت أنك وقد وقفت على رجليك ... لم تصل إلى لقاء الموت الذي غادر المكان وفارقه تاركاً خلفه رسالة من الألم الذي لن يرحم معاناتك ...

عند ذلك لا تجد من وسيلة لنسيان حياتك وموتك الأسودين البغيضين إلا باللجوء إلى ضروب التسلية التي قد تفرغ بها كوامن غضبك على كل شيء يمت إلى الحياة أو الموت بطرف شعرة من صلة ...

ربما تكون تسليتك بنسيان واقعك ، وأحلامك ، والطواف في بحر من الخواطر التي تتصادم وتتصادم وتتصادم ، لتصل بك إلى ذلك المكان

الفردوسي الذي كنت ترغب بزيارته عندما كنت صبياً ، وظننت أنه في جزء ما من وطنك ...

ربما تكون تسليتك بالتخلي عن كل معاني الإنسانية التي تحملها بين أضلاعك ، لأنك صرت على يقين من أنها السبب وراء كل هذه الشقاوة ...

وربما تكون التسلية بأن تحمل قلمك وألوانك وتقف أمام لوحتك السوداء تحاول تبييضها برسم خيال ملائكي لوجه جديد لوطن لطالما أحببته ، ووجدت اليوم أن حبك له لا يتعدى مرحلة البغض والكره ...

ربما تكون تسليتك بأن تنهض ، وتزيل عن جسدك غبار الاستسلام للواقع وللحياة وللموت ولكل شيء ساهه في صنع مأساتك ، وتركل الخزي والعار الذي لحق بك جراء استسلامك بقدمك ...

تعبر إلى المجهول بصمود ، وتبلغ المستحيل بصبر معهود منك ... كيف لا وأنت ابن سوريا ...

لتكن أنت الذي يصنع التاريخ ، ويغير المستقبل ، ويتربع على عرش الحياة ، فتسجد الدنيا تحت قدميك تسألك فتعطيها ، وتستنجدك فترضيها ، فتكون أنت ... أنت الذي سيبدل أشواكها إلى زهور ، وخشونتها إلى نعومة ، وقبحها إلى جمال براق يخلب أنظار السامعين ، وحنظلها إلى شهد من عسل مصفى ، يسيل بأنهار هدارة تسقي كل من هو في مثل حالتك من اليأس والانكسار ...

لتكن أنت الذي ترتسم صوره في كل مكان ، فيأتي الموت ليركع تحت نعليك ، راجياً منك العفو والصفح والكرم والفضل ، فتسيره في حياتك كيفما تشاء ، وتكون أنت الذي يضع الناهية التي تريد لكل شيء تريد ...

عندها ستجد أن الوطن الذي قيده الغدر بالأصفاد هو سيد الأكوان ، ودرة الزمان وجوهرة الأوطان ، يتلف حوله الجميع ، ويأتيه الناس من كل حدب وصوب ، يتساءلون عن النعيم ...

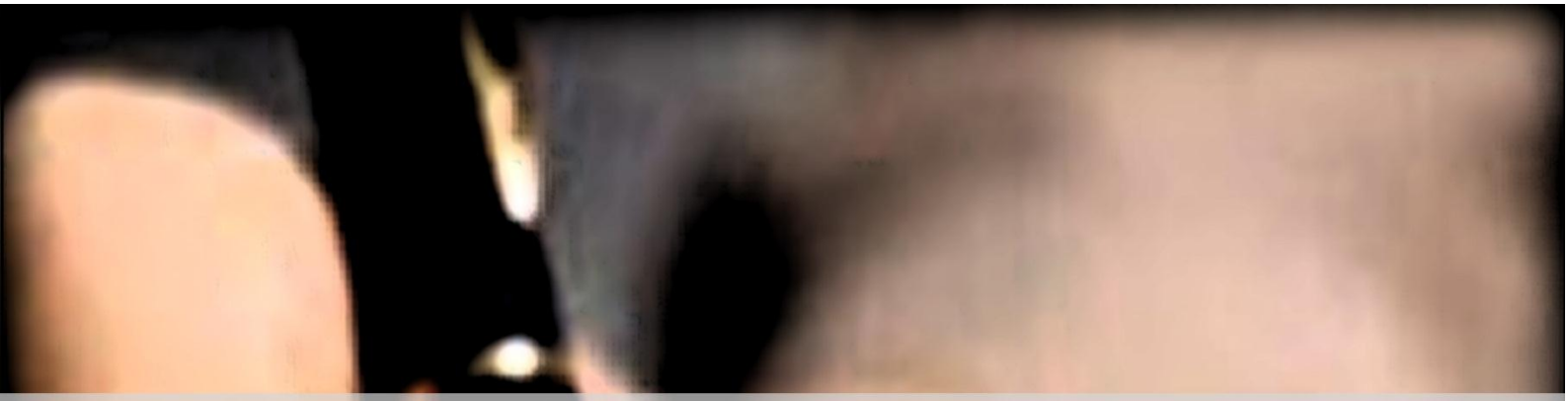

مع اقتراب صحيفة أحفاد خالد من إنهاء عامها الأول
وبمناسبة إصدار عددنا الثاني من مجلة
حضارة الثورة واستجابة من الإدارة لطلب بعض القراء
الكرام وتغطية للمقالات الكثيرة التي تردنا
قررت إدارة صحيفة أحفاد ومجلة حضارة الثورة
تخصيص اسبوع ثقافي لمدينة تلبيسة نكشف عن نبض الثورة
المتنامية يوما بعد يوم ..
انتظرونا في اسبوعنا الثقافي الذي يبدأ ٩/ ١١ /٢٠١٢ للميلاد
ننتظر مشاركاتكم على مواقعنا الالكترونية

http://www.facebook.com/Hadart.althoura

http://www.facebook.com/ahfadkhaled.talbesah

# الفهرس

## سياسة


شركاء الأسد ..... ٧

عداء يخفي ولاء ..... ١٠

كشف القناع ..... ١٧

وأخيرا أزهر غصن الأمن الأخضر ..... ٢٣


## الأدب


خواطر ..... ٣٣

ثم دخلت سنة ثالث وثلاثين وأربعمائة وألف ..... ٣٧

القصة ..... ٤٧


## استطلاع


مكة ..... ٥٣

من أرض الثورة القطيفة ..... ٦١

**شعر**

الفارغ ..... ٦٨
تلبيسة شباب من ذهب ..... ٧٠
ثورة الحق ..... ٧٢
متهم بحيازة وردة ..... ٧٤

**عظماء**

صناعة العظمة ..... ٧٦
متهم بانتماء !! ..... ٧٩

**إسلاميات**

فضل العشر ..... ٨٩

**كتاب**

الحرية في الإسلام ..... ٩٣

**الخاتمة**

ختامه مسك ..... ٩٤